ابلاغية المفردة في الخطاب القرآني-دراسة دلالية-

د.عمار غالي سلمان
المديرية العامة للتربية في البصرة

الملخص"
لقد كان من نِعم الله تعالى ومننه أن يشتغل مشتغل ، ويتدبر متدبر في كلام الله تعالى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو نبأ أُحكمت آياتُهُ ، ونُسقت لبناتُهُ أدق تنسيق ، فلا تجد كلمة تضيق بمكانها ، أو مفردة تنبو عن موضعها ، ولا لفظة لا تعيش مع أخواتها ، حتى أصبح من المستحيل أن تُغيّر في النص الأقدس وكلام الله الأعلى كلمة بكلمة أخرى ، أو أن تستغني فيها عن لفظ ، أو أن تزيد فيها شيئاً ؛ إذ كان للأسلوب القرآني تأنق واضح في اختيار ألفاظه وانتقاء مفرداته بدقة.

وقد وقف البحث على مفردات قرآنية ترك الناس استعمالها في زمننا الحاضر ، ولعلّ من بين أسباب الترك إما أنّهم لم يقفوا على سر استعمالها ، أو لأنّهم غاب عنهم معانيها الحقيقية وما ترمي إليه من دلالات دقيقة وإشارات لطيفة ؛ فلقد تمثلت هذه الألفاظ المباركة بدلالات ومضامين يصعب على المرء الإحاطة بمعانيها جميعاً ؛ إذ حملت أعلى صور الإبلاغ الذي يرمي الى إيصال أمر فيه كفاية وجودة مع بذل الجهد في ايصاله ونفاذه الى المراد إيصاله إليه .

الكلمات المفتاحية:ابلاغية المفردة،الخطاب القراني

The Informing Of The Vocabulary In The Quranic Speech-Indicative Study

Prepared by : Dr. Ammar Ghali Salman
General Directorate of Education in Basra

Summary

The Knowing Lord (Allah) has given me –through his grace –all the best to highlight some of the Quranic Vocabulary that people stopped using at the present time , perhaps among the stopping reasons either people didn't understand the secret of these vocabulary or because the real meanings had been missing with all the accurate significant and nice signals .These Blessed Words had appeared by significant and contents that are difficult to be known. I have branded this search ,which was built on two parts proceeded by a boot, through which I have explained the meaning of the tittle of the search in both term and language then I have mentioned the elements of the connectivity process and an introduction ,followed by the first part under the (The Informing of the Quranic Verbs) which has cared the Quranic verbs : the past verbs ,mostly common in use , the present verbs less common and the imitative ones ;while the other part has cared the Quranic Nouns named (The Informing of the Quranic Nouns)

Keywords: Ablagia single, Koranic discourse

بين يدي البحث:

الحمد لله خيرُ المرهوبين ، وخير المرغوبين ، وخير المطلوبين ، وخير المسؤولين ، وأفضل الصلاة وأتمها وأزكاها وأنماها على المبلغ بالهداية العظمى ، والمبعوث بالرسالة الكبرى أبي الزهراء محمد بن عبد الله وآله الأطيبين الأطهرين المعصومين الميامين .

لقد كان من نِعم الله تعالى ومننه أن يشتغل مشتغل ، ويتدبر متدبر في كلام الله تعالى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو نبأ أُحكمت آياتُهُ ، ونُسقت لبناتُهُ أدق تنسيق ، فلا تجد كلمة تضيق بمكانها ، أو مفردة تنبو عن موضعها ، ولا لفظة لا تعيش مع أخواتها ، حتى أصبح من المستحيل أن تُغيّر في النص الأقدس وكلام الله الأعلى كلمة بكلمة أخرى ، أو أن تستغني فيها عن لفظ ، أو أن تزيد فيها شيئاً ؛ إذ كان للأسلوب القرآني تأنق واضح في اختيار ألفاظه وانتقاء مفرداته بدقة.

وقد وقف البحث على مفردات قرآنية ترك الناس استعمالها في زمننا الحاضر ، ولعلّ من بين أسباب الترك إما أنّهم لم يقفوا على سر استعمالها ، أو لأنّهم غاب عنهم معانيها الحقيقية وما ترمي إليه من دلالات دقيقة وإشارات لطيفة ؛ فلقد تمثلت هذه الألفاظ المباركة بدلالات ومضامين يصعب على المرء الإحاطة بمعانيها جميعاً ؛ إذ حملت أعلى صور الإبلاغ الذي يرمي الى إيصال أمر فيه كفاية وجودة مع بذل الجهد في ايصاله ونفاذه الى المراد إيصاله إليه .

والابلاغ لا يكفي فيه بلاغ المرسل حتى يكون فيه بلوغ الى المتلقي ومحاولة للتأثير فيه ؛ فتكون عملية الابلاغ عملية إيصال رسالة جيدة وكافية تنطلق من المرسل (الباث) وتصل الى المتلقي وتنفذ في أعماقه ومشاعره ؛ وقد وسم البحث **(إبلاغية المفردة في الخطاب القرآني- دراسة دلالية)** وقد بُني البحث على شقين نظري وتطبيقي ؛ وقد مُثّل التنظير بتمهيد ومقدمة ؛ اهتم التمهيد بإيضاح الإبلاغية والمراد منها وقد قسم على ثلاثة مفاصل اعتنى القسم الأول بتوضيح الإبلاغية في اللغة أما الثاني فتخصص بتوضيح الإبلاغية في الاصطلاح ؛ أما القسم الثالث فكان معقوداً لتبيين عناصر العملية الاتصالية ، وأما التطبيقي فقد قسم على قسمين اعتنى القسم الأول بالأفعال القرآنية في حين اعتنى القسم الثاني بالأسماء ؛ وقد كان الجمع للمفردات القرآنية انتقائياً في أخذ العينات اللغوية معتمداً في ذلك على الألفاظ التي لم تعد مستعملة في الوقت الحاضر ؛ والتقديم فيها كان متأتياً من الكثرة العددية والدلالة المعنوية ، فالفعل الماضي جاء بأكبر عدد وكان له الحض الاوفر؛ لذا قُدِّمَ ،وبعده جاء المضارع ، وقد مثّل الفعل الأمر أقل عدداً من سابقيه . أمّا القسم الثاني المهتم بالأسماء ؛ وهوعلى شقين ، حمل الأول عنوان " أسماء المعاني " ،أما الشق الثاني فقد اهتم بـ" الصفات الصريحة (المشتقات)"، بعد ذلك ختم البحث بخلاصة لأهم النتائج المُتوصل إليها ، ثم ذكرتُ لائحة بمصادر البحث ومراجعه ؛ وقد اقتفى البحث المنهج الوصفي في الوصول الى النتائج .

التمهيد :

○ الإبلاغية في القرآن الكريم .

النص القرآني نصٌ مكتنز الثراء متعدد الدلالة متنوع الوظائف ؛ ومن بين تلك الوظائف المتعددة وظيفة الإبلاغية ؛ ولكي يُعرف معنى الإبلاغية ؛ سنقف عند هذا المصطلح في ثلاثة مفاصل .

▪أولاً: الإبلاغية في اللغة.

والابلاغ في اللغة من بَلَغَ يبلغُ بلوغاً وبلاغاً ؛ وهو أصل واحد ومعناه الوصول الى الشيء[١] ؛ ورجل بليغ وبلَغَ بلاغة وبلغَ الشيءُ يبلغُ بلوغاً وبلغته الرسالة تبليغاً بمعنى الكفاية في الايصال[٢] . والبلوغ والبلاغ يراد به الانتهاء الى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً كان أو زماناً [٣] . والبلاغ بمعنى الزيادة في الشيء لقولهم : بلغ الفارس يراد به أنه يمدّ يده بعنان فرسه ليزيد في عدوه[٤] .

وقد تسمى المشارفة للشيء بلوغاً له وإنْ لم ينته إليه[٥] ؛ ومن ذلك ما ورد في القرآن الحكيم ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] .والمبالغة أن تبلغ بالشيء جهدك وشيء بالغ بمعنى جيد[٦] ؛ والبلاغ بمعنى الادراك يقال بلغ الصبي بمعنى أدرك واحتلم[٧].

مما تقدم يتضح أن مادة (ب ل غ) تحمل معنى الوصول الى الغاية والانتهاء اليها وقد انضوى تحتها معانٍ متقاربة منها (الوصول والانتهاء والايصال والكفاية والمشارفة والمقاربة والجودة والفصاحة وبلوغ الجهد).

ولقد كان لمادة (بلغ) حضوراً واضحاً في القرآن الكريم إذ وردت في أكثر من آية مباركة وقد تعددت صورها ؛ منها(بلغ – بلاغ – بلغا- بلغت – بلغت – بلغني – يبلغ- يبلغن – يبلغوا - بلّغت) ففي قوله تعالى ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ فالنص المبارك جاء آمراً رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) بإبلاغ كلّ ما أمر به وأنزل اليه من ربّه فلا يخفي شيء ولا يستثني أحداً ؛ فعدم تبليغه للجميع يعد تقصيراً في تبليغ الرسالة [٨] .

إنّ إبلاغية الخطاب القرآني لا تقتصر على أمة دون أخرى بل هو رسالة عالمية وجب على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبلغ المعاصرين له بها ؛ ويبقى هذا النص بشيراً ونذيراً لكلّ من يصله الى آخر الأزمان .

وقد فرّق أبو هلال العسكري بين الأداء والإبلاغ ؛ فالأداء عنده ايصال الشيء على ما يجب فيه ؛ من ذلك أداء الدين ؛ أما الإبلاغ فهو إيصال ما فيه بيان للأفهام ؛ ومنه إيصال المعنى الى النفس في أحسن صورة ؛ وإذا كان الاداء يستعمل في الاعيان ؛ فإنّ الإبلاغ يستعمل في المعاني [٩] .

▪ ثانياً : الإبلاغية في الاصطلاح .

تُعدُّ اللغة ((وسيلة تواصل انسانية خالصة وليست غريزية للأفكار والعواطف والرغبات بوساطة رموز ابتكرت بتبصر)) [١٠] ؛ و الإبلاغية وظيفة من وظائف اللغة ؛ وهي ترتبط بالدراسات اللسانية الحديثة ؛ لذا ذكر لها علماءُ الالسنية أكثر من تصور يمكن أن يكون تعريفاً اصطلاحياً لها ؛ فقد رأى (برينكر) أنّ الإبلاغية هي أنْ ((يُفهِمَ الباثُ المتلقيَ أنّه يوفرُ له معرفةً وأنّه يريد أنْ يبلغَهُ شيئاً ما))[١١]

في حين يرى جاكوبسن أنّ اللغة تتعدد وظائفها ومن بين تلك الوظائف الوظيفة الشعرية أو الجمالية والبلاغية وهي وظيفة تتمحور حول المرسلَة نفسها وكيفية ايصالها للمرسَل اليه فهي مستهدفة في ذاتها و لذاتها وما يميز هذه الوظيفة – اعني الجمالية البلاغية – تأكيدها على المرسَلة لحسابها الخاص[١٢] .

والوظيفة الإبلاغية (تشمل الدورة التخاطبية بجميع عناصرها وهي وظيفة الإخبار والتواصل والإفادة وهي في الحقيقة أساس الوظائف الأخرى))[١٣] .

ويمكن أن يؤشر للوظيفة الإبلاغية بصورة مباشرة في النص من خلال صياغات أدائية صراحة بالأفعال : أبلغ- بلّغ – افتتح – أعلم- أحاط علماً وغيرها [١٤] .

ممّا تقدم يتضح أنّ الإبلاغية تعرف بأنّها القيم الانفعالية الموجودة في اللغة (الرسالة) التي تحدث من تناغم الاصوات والايقاع والتكرار وإبراز عناصر معينة في العبارة [١٥] .

▪ثالثاً : عناصر العملية الاتصالية .

لقد عرفت العملية الاتصالية بعناصر لا يمكن أن يحدث التواصل من دونها وهي :

١- المرسِل (الباث) : وهو منشئ الرسالة الذي يؤثر في الاخرين (المتلقين) بشكل معين عن طريق عرض أفكار أو معلومات أو آراء ؛إذ يريد أن يُفهم المتلقي أنّ الامر يتعلق به شخصياً[١٦] .

٢- المتلقي : وهو طرف ضروري لأنّه يكون مستقبِل الرسالة التي كتبت له ؛ وهذا المتلقي إما فرد أو

جماعة [١٧] .

٣-الرّسالة : وتعد المادة الاساسية التي يريد الباثُ ايصالها الى المتقي ؛ وقد عرفها أبو هلال العسكري بأنّها ((جملة من البيان يحملها القائم بها ليؤديها الى غيره))[١٨] ؛ ولكي تصل الرسالة بنجاح تعتمد على الوظيفة الإبلاغية التي تؤدى باختيار الالفاظ المناسبة التي تحمل الفكرة بدقة ووضوح ؛ وقد ورد لفظ (الرسالة) في القرآن الكريم بين الجمع والافراد ؛ فمن ورودها جمعاً قوله تعالى : ﴿ ٱلْغِرْبَانَ ٱلنِّسَآءَ ٱلْمَآئِدَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ٱلْأَعْرَافِ ٱلْأَنفَالِ ٱلتَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ ٱلرَّعْدِ ﴾[الأعراف: ٦٢] ؛ ومن ورودها مفردة ما جاء في قوله تعالى :﴿ ٱلْفُرْقَانِ ٱلشُّعَرَآءِ ٱلنَّمْلِ ٱلْقَصَصِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱلرُّومِ لُقْمَانَ ٱلسَّجْدَةِ ٱلْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ ٱلصَّافَّاتِ صٓ ﴾ [الأعراف: ٧٩] ؛ فإذا كانت الرّسالة تؤدى بطريقة الإبلاغ ومعناها ايصالها بأحسن صورة من اللفظ فلفظ (رسالات) الجمع عبّر عن ايصال الرسالة بكل تفاصيلها ؛ في حين لفظ (الرسالة) المفرد أريد بها ايصال الرسالة بأحسن صورة وأجملها بطريقة الابلاغ الاجمالي للإيصال [١٩].

-إبلاغية المفردة في الخطاب القرآني .

مقدمة :

الكلام هو ((اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها))[٢٠]، فمفردة (اللفظ) اسم جنس فهي تشمل الكلام الذي اشتهر في المركب من حرفين فصاعداً[٢١]، وبما أنّ ((الكلام دليل على الحالة العقلية ورمز للرسالة وتنبيه للسامع))[٢٢]، لذا فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى فلا يمكن الفصل بين اللفظ والمعنى المراد ايصاله الى المتلقي.

والكلام اسم جنس تحته ثلاثة انواع الاسم والفعل والحرف والدليل على انحصار أنواعها في الثلاثة الاستقراء وليس الحصر العقلي [٢٣]، ويُعد اللفظ في اللغة العربية ذا أهمية بالغة، وإنّ موضوع المفردة في القرآن الكريم موضوعٌ واسعٌ متشعبُ الاطراف متعدد المناحي و ((لا مِراء في أنّ لغة القرآن موحية فهي أفصح ما جاء في اللغة العربية بما أودع فيها من محاسن إنشاء وجمال البراعة ومن أسرار وحقائق))[٢٤] ، ولعلّ البحث في اللفظة القرآنية على وفق علم اللغة التاريخي في فرع معين من فروع علم اللغة التاريخي مهم جداً ، إذ إنّ هذا البحث يتصدى للكلام عن تأريخ الكلمات في اللغة القرآنية وهو يحدد صيغة الكلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة ، مع المتغيرات التي اصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال ، وقد كان للمجتمع أثرٌ بارزٌ في الكلمات واستعمالها فتبيان المكان وتبيان المهن ، وتبيان المستوى الفكري والمستوى الخلقي ، وغير ذلك من المستويات المختلفة ، التي تؤدي الى تباين في اللغة واستعمال الالفاظ [٢٥] .

ولمّا كان القرآن الكريم وجهاً لهداية الناس كافة، لذا نجده يستعمل الفاظه بتأنق لتدلّ تلك الألفاظ على المعاني التي يراد ايصالها الى البشر، فالكلمة فيه خفيفةٌ على السمع ، سهلةٌ في النطق ، تدلّ على المعنى بيسرٍ وسهولةٍ [٢٦] . وقد قسمت مادة البحث على مفصلين ، الالفاظ الفعلية و الالفاظ الاسمية .

- **القسم الأول : إبلاغية الأفعال القرآنية .**

للأفعال أهمية خاصة في تركيب الجملة العربية ، فهي أحد اقسام الكلام الثلاثة ؛ وسأتناول الأفعال القرآنية وفقاً لدلالتها القرآنية – أي الماضي والمضارع والامر – كما يأتي :

أولاً: الافعال الماضية .

وردت جملة من الافعال الماضية في القرآن الكريم ومن بين تلك الأفعال ما يأتي :

١.أغطشَ:

من الألفاظ القرآنية لفظ (أغطش)، وهو فعل مزيد المجرد منه (غطش) ؛ ومعناه الظلمة، يقول ابن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

فارس : ((الغين والطاء والشين أصل واحد صحيح يدلّ على ظلمة وما اشبهها ومن ذلك الأغطش وهو الذي في عينه شبه العمش والمرأة غطشاء وفلاة غطشى لا يُهتدى لها))[٢٧].

وقد ورد اللفظ في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ [النازعات : ٢٨-٢٩]

فالفعل (غطش) فعل لازم ، ويمكن أن يبقى لازماً حتى مع دخول همزة التعدية عليه، فيكون المعنى: اغطش الليلُ إذا صار مظلماً ، ويمكن أن يكون متعدياً فيكون المعنى: اغطش اللهُ الليلَ إذ جعله مظلماً[٢٨].

وقد أضاف اللهُ تعالى الظلامَ الى السماء لانّ فيها ينشأ الظلام والضياء ؛ فبغروب الشمس وطلوعها يتعاقب الضياء والظلام[٢٩].

وقد وجِد شبه اتفاق في أنّ معنى (اغطش) أظلم[٣٠] ،وقد رأى ابن الجوزي رأياً في لفظ (أغطش) والمرادف لها يقول : ((... غطش الليل وأغطش، وغبش وأغبش وغسق وأغسق، وغشي وأغشى، كله بمعنى أظلم))[٣١] ، فالنص السابق يلمح بوجود الترادف الكلي بين لفظ (غطش) ومثيلاتها المذكورة ، وهنا يأتي السؤال : ما سر تقديم لفظ (أغطش) على غيرها من هذه الالفاظ ؟ أي : لماذا استعملت هذه اللفظة من دون سواها في القرآن الكريم ؟ .

و الوقوف على أحرف هذا اللفظ يستجلي لنا بعض الأسرار القرآنية فـ(الهمزة) وهي حرف جوفي تدلّ على أنّ الصفة تتحول إلى أن تصير طبعا ثابتاً وملكة مستقرة ، و(الغين) يعبّر عن كمال المعنى في العمق أو الخفاء للشيء، وأما الطاء فيعبر عن الملكية في الصفة والاستقرار فيها ، أما (الشين) فهو صوت يدلّ على التفشي بغير نظام[٣٢]، فيمكن أن تكون دلالات هذه الاصوات سبباً في اختيارها في النص القرآني ، لذا نجد الثعلبي في تفسيره يفرق بين هذه الالفاظ فهي عنده بالمعنى الاولي جاءت لتعبّر عن معنى الظلام، ولكن (أغطش) تعبّر عن أشد الظلمة فإذا كانت للظلام درجاتٌ فإنّ (اغطش) تعبّر عن أشد وأوسع وأعمق بُعد لتلك الظلمة[٣٣]، وهي بهذا المعنى تريد أنّ تثبت كرم رحمة البارئ تعالى فهو الذي بحوله وقوته يُصيّر تلك الظلمة الحالكة التي لا تُطاق الى ضياء يخطف الأبصار فسبحانه من متعالٍ مختار .

٢. ألتَ:

و من الألفاظ التي استعملت في القول الحكيم وأعطت معاني متعددة الفعل (ألتَ) ؛ فـ((ألته حقة يألته ألتاً ، أي نقصه . وألته أيضاً حبسه عن وجهه وصرفه مثل لاته يليته ...))[٣٤].

فالمفردة في اللغة تعبّر عن النقصان وعن الحبس ويمكن أن تأتي بمعنى التشديد والطلب منه [٣٥] ،

وقد جاءت مفردة (ألت) في قوله تعالى ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ ﴾ [الطور :٢١]، فالآية المباركة تتحدث عن تفضّل الله تعالى وامتنانه على المؤمنين ؛ إذ إنّه يكرّمهم فيلحق أبناءهم بدرجات في الجنة وإنْ كانوا دونهم في الإيمان [٣٦] ، وقوله (وما ألتناهم) ؛ أي وما أنقصناهم بمعنى وفرّنا عليهم كلّ ما ذكرنا من الثواب الذي ذُكِرَ لآبائهم ، وبهذا يكون الله تعالى متفضلاً على الأبناء بإيصالهم بدرجة آبائهم وممتناً على الآباء بإقرار عيونهم بإلحاقهم ذريتهم في درجتهم [٣٧] ، وقد جاء النّص القرآني بالفعل (ألتَ) وحقيقية أنّه يدلّ على نقص مخصوص أي النقص الذي يأتي عن طريق الحبس والمنع والصرف ، فيكون في استعمال الفعل (ألت) أبلغ من استعمال الافعال (نقص أو حبس أو منعَ) لأنّه حمل دلالة اللطف في التعبير القرآني بأعلى درجاته فهو يعبّر عن المنع والحبس والنقص بصورتيه المادية الملموسة والمعنوية المحسوسة [٣٨].

٣. تسوّر:

من الالفاظ المستعملة في القرآن الكريم لفظ (تسوّر) ، وهو من الافعال المزيدة والمجرد منه ((السين والواو والراء أصل واحد يدلّ على علو وارتفاع من ذلك سار يسور إذا غضب وثار وإنّ لغضبه

لسَورة، والسَور جمع سَورة وهي كلّ منزلة من البناء ...))[٣٩] ،

وقد ورد اللفظ في قوله تعالى ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [ص:٢١] ، فالآية المباركة تتحدث عن واقعة حدثت مع النبي داود(عليه السلام) فبينما هو في محرابه منشغلاً في عبادته إذ يُفاجأ بخصمين دخلا عليه [٤٠] ، و (تسوّرا المحراب) أي تصعّدوا سور المحراب ونزلوا اليه والسور هو الحائط المرتفع [٤١] . والذي يلفت النظر أنّ الآية المباركة حملت معنى الاستغراب والمفاجأة ، فهي بدأت باستفهام أفاد معنى التعجب والتشويق الى استماع ما في حيز القصة من نبأ مهم حريّ بأن يشيع بين الناس الحاضر منهم والبادي[٤٢]، أما لفظ التسوّر الذي يعني الصعود والدخول من جانب سور المحراب لا من مدخله الذي يدخل الناس منه [٤٣] ، ففعل التسوّر دلّ على مطلبين : الأول الدخول على النبي داود (عليه السلام) لأجل حل الخصومة والثاني الوصول الى مكان النبي من المكان غير المعتاد فهذا يتلاءم مع مفهوم الاستفهام التعجبي الذي افتتحت بهِ الآية المباركة ، فضلا عن ذلك أنّ ((التسوّر هو تفعّل من السَّور، وقلنا أنّه الهيجاء مع اعتلاء، فيكون المعنى اختيار الهيجاء والاعتلاء واظهاره بالرغبة في محل المحراب ، فإنّ التخاصم يقتضي تلك الحالة ويستدعي اختيار تلك المواثبة))[٤٤] .

٤.جابَ:

من بين الألفاظ القرآنية التي استعملها النّص القرآني بدقة متناهية لفظ (جابَ)، وجابَ يجوب معناه ((خرق الشيء. يقال جبتُ الارضَ جوباً فأنا جائب وجوّاب))[٤٥] ، والجوبُ هو قطع الجوبة واستعمل في قطع الأرض ، وقد سمي الجَواب بهذا الاسم لأنه يقطع السائل فيصل من فهم القائل الى سمع المستمع[٤٦] .

وقد ورد لفظ الجوب مرة واحدة في قوله تعالى﴿ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [الفجر: ٩]؛ فالآية المباركة تتحدث عن قصة ثمود قوم النبي صالح (عليه السلام) الذين عُرفوا بعظم اجسامهم وشدة بطشهم وكان من فعلهم أنّهم (جابوا الصخر) فهذه الجملة دلّتْ على عظيم أمرهم وشديد خطرهم، وقد وقف أهل العلم متأملين هذه الجملة ووضعوا لها جملة تأويلات ، فمنهم من قال : (جابوا الصخر) معناه حفروا الجوبة في الجبال[٤٧]، في حين قال صاحب الكشاف :((جابوا الصخر قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً))[٤٨] ؛ وقريب من هذا الرأي ذهب الشيخ الطبرسي في مجمعه إذ المح الى أنّ (الجواب) يعني تقطيع الصخر وتنقيبها بالوادي الذي كان ينزله القوم [٤٩]، في حين رأى أبو حيان النحوي أنّ جملة (جابوا الصخر) أعطت ثلاث دلالات هي : التخريق والنحت والجواب في الوادي الذي كانوا يسكنوه بمعنى الرواح والمجيء فيه بكثرة أعمالهم ، إذ يقول: ((جابوا الصخر : خرقوه ونحتوه، فاتخذوا في الحجارة منها بيوتا ... وقيل جابوا واديهم وجلبوا ماءهم في صخر شقوه فعل ذي القوة والآمال))[٥٠].

فالفعل (جاب) يتكئ على أصلين أحدهما القطع ؛ والثاني تجمع الشيء[٥١] ؛ فيتضح أنّ لفظ (جاب) الفعلية أعطى دلالات متعددة لا يستطيع لفظ بديل عنها القيام محلها ، فضلاً عن ذلك إنّ هذا اللفظ دلّ من طرف خفي على المكانة الجسدية التي كان هؤلاء يتمتعون بها، فهو -أي اللفظ - فيه إشارة خفية الى تفضّل البارئ سبحانه وتعالى على خلقه الذين كفروا بهِ بدلاً من اشتغالهم بعبادته والشكر له.

٥.حَصْحَصَ :

هو فعل مضاعف أصله حصَّ ، والحصحصة هي ((الحركة في الشيء حتى يستقر فيه ويستمكن منه، وتحاصَّ القوم تحاصاً : يعني الاقتسام في الحصة ، والحصحصة : بيان الحق بعد كتمانه...))[٥٢] .
وقد فرّق أبو الهلال العسكري بين الحِصةِ والنصيبِ ؛ إذ قال : ((...إنّ الحصة هي ما ثبت للإنسان وكلّ شيء حركته تثبته فقد حصحصته وهذه حصتي أي ما يثبت لي وحصته من الدار ما ثبت له منها وليس

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

يقتضي أن يكون عن مقاسمة كما يقتضي ذلك النصيب))[٥٣] ؛ وبهذا تكون الحصة هي النصيب شرطة انكشافه وزوال الشبهة عنه .

وقد ورد الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿ القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق ﴾ [يوسف :٥١] فالآية المباركة أوضحت قصة تبرأ النبي يوسف (عليه السلام) وموقفه من النسوة، وإنّهن اعترفن بعفته وطهارته [٥٤] ؛ والملاحظ أنّ لفظ (حصحص) الذي ورد في النص المقدس اعطى عِدة معانٍ كانت متقاربة، فـ (حصحص) الشيء وضح ؛ والحصحصة بمعنى التحريك للشيء حتى يستمكن ويستقر فيكون معناه الثبات والاستقرار[٥٥] ، فسياق الآية المباركة جاء منزهاً نبي الله يوسف (عليه السلام) على أتم وجه وأكمله ، فـ (حصحص)إمّا بمعنى ثبت واستقر [٥٦]، أو ظهر الأمر وتبين بعد خفاء دام مدة من الزمن [٥٧] ، فعلى كلا المعنيين جاء الاعتراف من امرأة العزيز التي كانت ذات سطوة وقوة حتى على زوجها ، فهي في عهدها السابق كانت تقول لزوجها- وقد حكاها القرآن الكريم على لسانها -﴿ البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم ﴾ [يوسف:25] ، أما في هذه الآية المباركة فهي تنفي عن النبي يوسف (عليه السلام) أي شائبة ، وتثبت الحق عليها تماماً [٥٨] .

فضلاً عن ذلك إنّ لفظ (حصحص) فيها من الدلالة والثبوت الشيء الكثير بسبب تكرار حرفين من حروفها فهذا التكرار للحرفين أكسبها معنى ثابتاً وقاراً [٥٩] ؛ تحصل أنّ اللفظ عبّر عن البراءة والنزاهة له (عليه السلام)لأنّ اعتراف النسوة – وهن الخصم للنبي يوسف (عليه السلام)- فرّقَ بين حصتين حصة الحق وقد وضحت وانمازت عن حصة الباطل .

٦. دَمْدَمَ :

الدمدمة من الفعل دمدم يدمدم، ولقد تعدد معناها المعجمي فقد جاءت بمعنى الإرجاف، وبمعنى الغضب يقول ابن منظور : ((... دمدم إذا عذّب عذاباً تاما والديمومة المفازة لا ماء بها ... ودمدمت الشيء إذا الزقته بالأرض و طحطحته ... دمدم أرجف وقال ابن الأنباري : دمدم أي غضب. وتدمدم الجرح : برأ ... الدمدمة الغضب . ودمدم عليه : كلمه مغضباً ...)) [٦٠] .

وقد ورد الفعل الماضي (دمدم) في التنزيل من ذلك قوله تعالى ﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴾ [الشمس: ١٤]

فالآية المباركة تتحدث عن قوم بلغ بهم العتو والطغيان لدرجة أنّهم عقروا الناقة التي كانت مصدرَ خيرٍ لهم ؛ ولمّا كان العاقر واحداً والجمعُ راضون بفعله ؛ لذا خاطبهم القرآن الكريم بـ(عقروها) للتشنيع على فعل الفاعل ورضا الآخرين [٦١] ، وقد استحقوا العذاب جميعاً، وقد جاءت عقوبتهم بقوله تعالى { فدمدم عليهم }، وقد ذكر المفسرون للدمدمة وجوها متعددة، فقيل : إنّ الدمدمة بمعنى أطبق عليهم العذاب ، أو بمعنى سوّى عليهم إذ يقال للشيء عند دفنه دمدمت عليه ، فيكون معنى دمدم سوّى عليه الأرض بأن أهلكهم فجعلهم تحت التراب ، وربما يأتي دمدم بمعنى غضب ، والدمدمة الكلام الذي يزعج الرجل وهذا القول ناظر الى حال المتكلم ، ويمكن أن يكون (دمدم عليه) بمعنى أرجف الارض بهم [٦٢]، وربما يكون بمعنى دمّر عليهم ، ويمكن أن يكون بمعنى ضيق عليهم وأهلكهم [٦٣] ، ولعل (دمدم) من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

دمّ ، وهو فعل رباعي تكرر فيه الفاء من قولهم ناقة مدمدمة [٦٤] ، وقد التفت القرطبي لمسألة التضعيف في الحرفين وألمح الى حقيقة دلالة اللفظة على تضعيف العذاب وترديده ، فتكرر الحرفين دلّ على تكرار الاطباق أو تكرار العذاب [٦٥]، فضلاً عن ذلك نجد أنّ اللفظ بتكونه من الصوتين (الدال والميم) فالدال صوت صامت انسدادي ذولقي مجهور فمّي؛ والميم صوت مجهور تنطبق الشفتان في نطقه بهذا يكتسب اللفظ مجانسة لفظية وانسجاماً دلالياً[٦٦] ؛ وبهذا يكون لفظ (دمدم) احتمل كلّ المعاني التي ذكرت فضلاً عن ذلك حمل اللفظ بين طياته دلالة إضافية متأتية من تكرار حروفه، فالبارئ سبحانه وتعالى غضب عليهم وقد تردد عليهم ذلك الغضب وتضاعفت عليهم تلك المشقة بما ارتكبوا من طغيان[٦٧].

٧. عَسْعَسَ :

وهو فعل مزيد واصله الثلاثي المجرد ((عس يعسُ عساً أي طاف بالليل وهو نفض الليل عن أهل الريبة ، فهو عاس . وقوم عسس مثل خادم وخدم ، وطالب وطلب...وقولهم : عس خبرُ فلان؛ أي أبطأ ، وعسعس الذئب ، أي طاف بالليل ويقال أيضا عسعس الليل إذا أقبل ظلامه .....))[٦٨]، وقد نُقِلَ عن المبرد قوله إنّ (عسعس) بمعنى أقبل وأدبر فهو لفظ من الأضداد والمعنيان يرجعان الى شيء واحد ، وهو ابتداء الظلام في أوله ، وادباره في آخره [٦٩] . وقد ورد الفعل (عسعس) في الذكر الحكيم في قوله تنزه اسمه﴿ لِلْبَشَرِ ۚ لِّمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير : ١٦-١٧]، فقد صورت الآية المباركة حدوث الليل وتغشيه للكون، وقد قيل في معنى (عسعس) أي أقبل وهو المروي عن الحسن ومجاهد والفضل و ابن عطية ، وقيل بمعنى أدبر بظلامه وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عباس ومجاهد [٧٠] .

وقال أبو حيان الأندلسي : ((عسعس الليل وعس ، اذا لم يبقَ منه القليل))[٧١] ، وقد اتفق كثير من أهل اللغة والتفسير بأنّ معنى (عسعس) هو ادبار الليل واقباله [٧٢] ، وهذا ما يؤيد رأي المبرد سالف الذكر بالتضاد .

وثمة مسألة لا بدّ من الاشارة اليها ومفادها أنّ العسعسة يمكن أن تكون رقة الظلام وذلك في طرفي الليل [٧٣] ، وهنا يكون المعنى أنّ الليل والنهار متلازمان وأنّ الظلام هو الذي يؤدي الى تغيير أحدهما مكان الآخر، وكأن الآية عندما أقسمت بعسعسة الليل أرادت لفت انتباه السامع الى قضية اللطف الالهي فلولا قدرة الله تعالى لما ذهب ذلك الظلام ولبقيت الحياة كلها ظلام يُعبّر عنه بالليل .

٨. كُشِطَ :

من بين الألفاظ القرآنية الجديرة بالاهتمام لفظ (كشط) ، والكشط هو ((رفعك شيئاً عن شيء قد غطاه [وغشيه] من فوقه . والكشاط : جلد الجزور بعدما يكشط . وربّما غُطي عليها بهِ ...))[٧٤] ؛ ولها معانٍ أخرى قريبة ممّا ذُكِرَ مثل التنحية والكشف والنزع والسلخ [٧٥] .

وقد ورد الفعل الماضي في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ مِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [التكوير: ١١] فالآية المباركة تتحدث عن واقعة كونية عظيمة ، فالسماء هذا الكائن الذي لا يَعرف كنهه الّا خالقُهُ يُكشط ، أي يُقلع عن شدة إلتزاق ، وهو يُكشف وينزع كما يُنزع الجلد عن الكبش ، فتنزع وتطوى [٧٦] ، ولعلّ المراد من الكشط في الآية المباركة هو ((رفع الحجب الفاصلة بين العالمين الدنيوي والعلوي التي تمنع رؤية الناس للملائكة أو الجنة والنار ، فيرى الناس حينها عالم الوجود شاخصاً أمام ناظريه شخوصاً حقيقياً))[٧٧] .

وملحظ آخر يفيد أنّ الفعل ((كُشط)) جاء مستغنيا عن الفاعل وقد كَثُرَ الاستغناء عن الفاعل في البيان القرآني عند الحديث عن القيامة لغايتين : أولاهما لتصور أحوال القيامة وشدة أحداثها التي لم يسبق أن وقعت أو رآها الإنسان ؛ وثانيهما الاهتمام والعناية بالحادثة ووقوعها فمن جراء ذكر الحادثة يتضح لكلّ ذي لب أنّ هذا الفعل لا يستطيع القيام بهِ الّا المليك الجبار والقادر المطلق [٧٨] .

ويقترب من مادة الكشط مواد أخرى أمثال الكشح والكشف والكشر والكشع والكشأ والقشط [٧٩] ؛ إلّا أنّ هذه المفردة تدلّ على الاحاطة والشمول مادياً ومعنوياً لمعاني المفردات الأخرى القريبة منها ؛ لذا يمكن أن يكون السر الذي أدى الى استعمال هذه اللفظة من دون سواها في النص المقدس [٨٠] .

٩.نَفَشَ :

والنفش هو ((مدرك الصوف حتى ينتفش بعضه عن بعض، وكلّ شيء تراه منتشراً رخواً كجوف فهو منتفش. وأرنبة منتفشة أي انبسطت على الوجه، وقد تنفش الضبعان، أو بعض الطير، إذا نفش شعره ...))[٨١] ، وقد ورد فعل النفش في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ [الأنبياء : ٧٨]، فالآية المباركة تتحدث عن قصة غنم وقعت في زرع قومٍ ، وهذه الغنم رعت الزرع ليلاً وقد اختص الفعل ((نفش)) بدلالة الرعي ليلاً وبخلافه (سرحت) الذي يأتي بمعنى سربت ورعت بالنهار، ولهذا قيل إنّ النفش بالليل، والهمل بالنهار [٨٢] .

وقد وقع اختلاف بين العلماء في استجلاء معنى النفش في النّص المقدس ، فمنهم من رأى أنّ ((النفش لا يكون الّا ليلاً ... والهمل والنشر بالنهار، والنفش بالليل))[٨٣] ؛ أما رأي ابن السكيت الذي كان يلمع فيه الى النفش لا يكون إلّا بانتشار الأغنام من دون راعٍ، وهو لا يهتم بوقت الانتشار سواء أ كان نهاراً أم ليلاً[٨٤] ، وبذلك يكون الرأي الثاني يثبت الحق لصاحب الزرع ويجعل التقصير في عهدة صاحب الغنم[٨٥] .

وهناك من رأى أنّ النفش معناه الانتشار بالليل [٨٦] ؛وجمعاً للآراء المارة سلفاً رأي يفيد أنّ نفش الاغنام بمعنى ترددها ترعى بلا راعٍ ليلاً[٨٧] .

يتضح أنّ لانفتاح الدلالة في المفردة القرآنية أعطى للذهن البشري فسحة من التفكير والتأمل ؛ فلفظ (النفش) وان اعطى معاني معجمية متعددة ؛ بَيدَ أنّ دلالة المفردة تبقى مختصة في سياق النص القرآني.

١٠. وَكَزَ :

من الألفاظ القرآنية الفعل الماضي(وكز) وهو من الوكز ومعناه الطعن بجمع كفه [٨٨] ، وقيل معناه ضربه أو دفعه [٨٩] .

وقد ورد اللفظ في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [القصص : ١٥] .

فالآية المباركة تحدثت عن قصة ضرب النبي موسى (عليه السلام) للقبطي وقتله [٩٠] ، أما قوله تعالى { فَوَكَزَهُ مُوسَى } تباينت آراء المفسرين فيه ، بين من يقول الطعن أو الدفع او الضرب بجميع الكف [٩١] ، وبين من يقول الضرب بالعصا[٩٢] ، وبين من قال جاءت بمعنى أنزل به الموت [٩٣] .

وقد نُقِل عن ابن مسعود قراءة (لكزه موسى) وهو ما يجعل من مفردة (الوكز واللكز) بمعنى واحد ومؤداه الضرب بجميع الكف [٩٤] ، وهنا يتبادر سؤال مفاده : إذا كانت الكلمة (وكز) تحتمل تلك المعاني جميعاً ، وأن (وكز) قريبة من (لكز) أو تكاد تكون مشتركاً لفظياً معها ، فلماذا استعمل النص المقدس (وكز) من دون سواها ؟.

و الجواب : يمكن أن يكون أنّ (وكز) وإن كان يشترك بصورة عامة مع جملة من الالفاظ منها (النكز والنهز واللكز واللهز والركز والهمز و الوهز واللمز واللبز والنحز) فهو يشترك معها في

الضرب ولكنه يختلف عنها في أنّ (وكز) يحمل معنى الضرب في طعن إذا كان مؤثراً نافذاً [٩٥] ، وهو معنى دقيق يدفع قول من قال أنّ النبي موسى (عليه السلام) لم يكن قاصداً للقتل بل كان قصده التأديب ولمّا وقع منه القتل أحس (عليه السلام) بالذنب والاثم [٩٦] ، فضلاً عن ذلك أنّ أصوات كلمة الوكز لها مداليل تختلف عمّا عليها نظيراتها فالصوت الأول- أعني الواو- يدلّ على الانفعال المؤثر في البواطن ، والصوت الثاني - الكاف- يدلّ على إنتاج شيء من جراء الاحتكاك ونحوه، وأما الصوت الثالث- الزاي- فهو يدل على التقلّع القوي [٩٧] ، فلفظ (وكز) دلت دلالة قاطعة على قصدية النبي موسى (عليه السلام) لِفعله وإنّه لم يكن مخالفاً للحق تعالى وإنّه مأمور بذلك ، فالفعل بدلالته الصوتية العميقة نفى كل التخرصات التي وجهت للنبي (عليه السلام) بالإثم تارة وبالغفلة وتارة بدافع القومية والتعصب الاسرائيلي تارة أخرى [٩٨] ، واثبت أنّ الانبياء لا يفعلون إلّا ما يأمرهم بهِ ربّهم ولا يجوز عليهم الخطأ والسهو و النسيان ؛ فلو استعملت مفردة أخرى لما عبرت عن المراد الالهي .

يتضح من كلّ ما تقدم أنّ القرآن الكريم ينتقي ألفاظه بعناية فائقة ؛ وإذا كانت مسألة وضوح الألفاظ ودلالتها على معنىً محدد تُعد مطلباً مهماً في فصاحة الكلام وأداء الرسالة كاملة تامة للمتلقي ، فإنّ عمومية اللفظ القرآني وتعدد المعاني التي يدلّ عليها تعد أكبر مؤشر وأعظم مكوّن للعنصر الجمالي في النص المقدس ، إذ يجعل من المتلقي يقف موقفاً ايجابياً فإنّه يتلمس هذه المعاني المتكثرة بشغف ويحاول الربط بين تلك المعاني ، ولذا قيل بعالمية النص القرآني بما يكتنفه من غموض شفاف يؤدي الى جمال يشدّ القرّاء بهِ أيّما انشداد ؛ لأنّ كلّ لفظ له مفهوم واحد ومتعدد المصاديق [٩٩] ؛ لذا وردت هذه الالفاظ لتثبت اعجاز القرآن وفصاحته و إبلاغيته .

▪ثانياً : الأفعال المضارعة .

وردت جملة من الافعال المضارعة في القرآن الكريم التي حملت مضامين دلالية عالية ؛ بَيدَ أنّها لم تعد مستعملة في خطاباتنا اليومية ومن بين تلك الأفعال ما يأتي :

١.تجأرُ:

وهو فعل مضارع من جأر يجأر و ((الجؤار مثل الخوار يقال : جأر الثور يجأر أي صاح ... وجأر الرجل الى الله عز وجلَّ، أي تضرع بالدعاء ...))[١٠٠] ، فالجأر يأتي بمعنى الصياح والتضرع والضجيج من قولنا : جأر الداعي الى الله ضجَّ ورفع صوته، ويأتي من المجاز قولهم جأر النبات إذا طال وارتفع، ويقال صاحت الشجرة إذا طالت، وجأرت الأرض إذا ارتفع نباتها [١٠١] .

وقد ورد اللفظ مضارعاً في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ ﴾ [النحل :٥٣] ؛ وقد تباينت آراء العلماء في المراد من (تجأرون) ، لذا تعددت المعاني المعطاة للمفردة ولكنّ هذه المعاني المتعددة ثمة تقارب بينها واضح، فقيل معنى (اليه تجأرون) اليه تصرخون بالدعاء وتستغيثون بهِ ليكشف ذلك عنكم [١٠٢] ، وقيل معناه ((جأر إذا أفرط بالدعاء والتضرع تشبيهاً بجؤار الوحشيات كالضباء ونحوها))[١٠٣] ، ولكنّ أبا حيان النحوي نظر الى معنى (الجأر) بقرينة السببية فـ(تجأرون) عنده تجزعون ، فالجأر وإن كان بمعنى الصراخ إلّا أنّ هذا الصراخ متأتٍ من الجزع [١٠٤] .

إنّ (الجُؤار) على وزن (غُبار) وهو صوت الحيوانات والوحوش من دون اختيار عند الألم ، وبعد ذلك استعملت كناية في كلّ الآهات غير الاختيارية الناتجة من الضيق والألم [١٠٥] ، فمن كلّ المعاني التي أُعطِيت للفظ (جأر) نصل إلى حقيقة مؤداها أنّ اللفظ له أصل واحد وهو التضرع والاستغاثة بصوت عالٍ رفيع عند الشدة والابتلاء[١٠٦] .

٢.تزاورُ:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

من الألفاظ القرآنية التي عبرت عن معانٍ مهمة الفعل المضارع (تزاور) فـ ((الزور : وسط الصدر والزور ميل في وسط الصدر... ومفازة زوراء، أي : مائلة عن القصد والسمت والازور الذي ينظر اليك بمؤخر عينه ...))[١٠٧] ، فالزور لفظ يدلّ على الميل والعدول ولقد سمي الكذب زوراً لأنّه مائل عن طريق الحق ، ويقال زوّر الشيء في نفسه هيأه لأنّه يعدل بهِ عن طريقة تكون أقرب الى قبول السامع[١٠٨] .

وقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿الرَّجِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الكهف : ١٧]، فالآية المباركة تتحدث عن قصة أهل الكهف ؛ فهي تكشف عن سرٍ من الاسرار ؛ فالفعل (تزاورُ) اختص بالكلام عن الشمس فإنّها إذا طلعت صباحاً تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم لكي لا يؤذيهم ولعلّ الكهف كان جنوبياً أو لأنّ الله تعالى زوّرها أي أمالها عنهم [١٠٩] .

ولمّا كان التزاور بمعنى التمايل والانحراف والعدول ، فكأنّ الشمس كانت مأمورة بأن تمر من يمين الكهف ثم تنحرف ولا تؤذيهم [١١٠] ، فضلاً عن ذلك إنّ الصيغة الفعلية (تزاور) تفيد المطاوعة وتدلّ على الاستمرار فهذا يعني أنّ الانحراف والميل يستمر عن الاشراق المستقيم الى أن يُبعث هؤلاء الفتية [١١١] ، وبهذا تكون الآية المباركة إشارة الى كرامة هؤلاء النفر الذين أطاعوا الله تعالى فأتم عليهم نعمته واكرمهم بكرامته وجعل الشمس هذا الكوكب العظيم يكون بخدمتهم ومأمور لطاعتهم .

٣.يُبْلِسُ :

من الألفاظ التي وردت في الذكر الحكيم الفعل المضارع (يبلس) وقد تعدد معناها فمن معانيها في اللغة الكئيب والحزين والمتندم والبائس[١١٢] ، ويقال أبلس من رحمة الله أي يئس، ويأتي الابلاس بمعنى الانكسار والحزن وأبلس فلان أي سكت غماً ولم يُحرِ جواباً[١١٣] .

وقد ورد في الذكر الحكيم في مواضع عدة ، ومن وروده بصيغة الفعل المضارع قوله تعالى ﴿ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ ﴾ [الروم :١٢] ، فالإبلاس الوارد في الآية المباركة وجِهَ بمعانٍ متعددة كلّها متقاربة الدلالة ، فـ(يبلس المجرمون) أي يحزن المجرمون من شدة اليأس الذي يقع عليهم ، والمُبلس هو الحزين الذي يكثر السكوت وينسى ما يعنيه ولهذا قيل أبلس لأنه سكت وانقطعت حجته فيبقى بائساً ساكناً متحيراً ويئس من أن يحتج بشيء[١١٤] ، وقريب من هذا المعنى المذكور قيل (يبلس) يكتئب، وقيل يُفتَضَحُ [١١٥] .

ولمّا كان المبلس هو من نزل بهِ البلاء والشر فإنّه ينقطع كلامه وتغيب عنه حجته، ويمكن أن يكون المبلس هو النادم [١١٦] .

إنّ لفظ (يبلس) المتضافر مع السياق الذي يعيش فيه أعطى صورة واضحة ليومٍ لم يقع بعد – يوم القيامة - ذلك اليوم الرهيب الذي تُذهل فيه كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، فـ(أبلس) صوّر لنا حالة المجرمين ممّا هم فيه من حيرة وتخبط وسكون مطبق وانقطاع للحجة المزعومة التي كانوا يستعملونها مع الناس في الدنيا وبسبب حيرتهم وانكشاف أمرهم يصيبهم من الحزن والكآبة الشيء الكثير وبعد ذلك يصابون بغمٍ عظيمٍ [١١٧] .

٤.يَخصفانِ .

((خصف : الخاء والصاد و الفاء أصل واحد يدلّ على اجتماع شيء الى شيء. وهو مطّرد مستقيم. فالخصف خصف النعل وهو أن يطبق عليها مثلها... ومن الباب الإختصاف وهو أن يأخذ العريان على عورته ورقاً عريضاً أو شيئاً نحو ذلك يستر بهِ... ومن الباب و إن كانا يختلفان في أن الأول جمع شيء الى شيء مطابقةً و الثاني جمعه اليه من غير مطابقة قولهم حبل خصيف فيه سواد وبياض))[١١٨] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

وقد جاء في قوله تعالى﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ الإِنفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الإِنشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعلَى الغَاشِيَةِ الفَجرِ البَلَدِ الشَّمسِ اللَّيلِ الضُّحَى الشَّرحِ التِّينِ العَلَقِ القَدرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ ﴾ [الاعراف : ٢٢][١١٩] فقد ذُكِرَ لـ (يخصفان) معانٍ منها إطباق شيء على شيء، و أصل الخصف الضم و الجمع، ومنها اللزق أي أخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة، ومنها الإلصاق[١٢٠] . و الأصل في معنى (يخصفان) هو جعل قطعة مكان ما أنخرق وانتقص من الشيء وضمها اليه و وصلها بهِ و اصلاحه [١٢١] ، وبهذا المعنى يكون لفظ (يخصفان) قريباً من معانٍ متعددة منها الرقع والخرز والخسف ، فلفظ (يخصفان) تحمل معنى الإصلاح فيكون المعنى أخذا بإصلاح ما أنخرم وما انتقص ويطابقان عليهما من ورق الجنة [١٢٢] ، وبهذا يكون التعبير بالإخصاف ظاهر اللطف فهو لفظ واحد ولكنّه حمل كلّ المعاني القريبة منه - أعني الرقع والخرز و اللصق و اللزق- فضلاً عن ذلك إنّه يعبّر عن معنى خارج عن تلك الالفاظ وهو اللزق وضم الشيء بالدلالة المعنوي إضافة الى المادية .

٥.يُسحِتُ :

((سحت السين والحاء والتاء أصل صحيح منقاس ، يقال سحت الشيء إذا استؤصل وأسحت يقال سحت الله الكافر بعذاب إذا استأصله ومالٌ مسحوت ومسحت ... ومن الباب رجل مسحوت الجوف إذا كان الذي يبلعه يُستأصل من جوفه فلا يبقى ... المال السحت كلّ حرام يلزم آكله العار وسمي سحتاً لأنه لا بقاء له ويقال أسحت في تجارته إذا كسب السحت وأسحت ماله أفسده))[١٢٣] .

وقد ورد الفعل بصيغة المضارع (يسحتُ) في النص المقدس من ذلك قوله تعالى﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجمِ القَمَرِ الرَّحمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشرِ المُمتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحرِيمِ المُلكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ الإِنفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الإِنشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعلَى الغَاشِيَةِ الفَجرِ البَلَدِ الشَّمسِ اللَّيلِ الضُّحَى الشَّرحِ التِّينِ العَلَقِ القَدرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ ﴾ [طه : ٦١] فقد دلّ فعل السحت في النص القرآني أمّا على الاستئصال بوساطة العذاب أو الاستقصاء كما يستقصي الشعر في الحلق ونحوه، أو بمعنى الاهلاك والإبادة [١٢٤] .

وعند إمعان النظر نجد أنّ لفظ السحت معناها مقارب لمعاني الفاظ متعددة منها (المكروه والخبيث و الهدر والحرام والقبيح) ؛ فكلّ هذه المفردات تعطي معنى السقوط الشامل ، ولكنّ السحت يفترق عن كلّ ما ذُكِر في مفهوم الاستئصال والإهلاك [١٢٥] ، وبهذا يكون اللفظ (يسحت) أوسع و أدق من الكلمات التي قاربت معناه ، فهو أوسع لأنّه يشمل كلّ ما ذُكِرَ و زيادة ، وأدق منها إذ معناه الاهلاك أو الاستئصال من دون بقية تبقى للمسحتين [١٢٦] .

٦.يَزِفّون :

من الألفاظ القرآنية الفعل (زفّ) فـ((الزاء والفاء أصل يدلّ على خفة في كلّ شيء يقال زفّ الظليم زفيفاً إذا أسرع ومنه زفت العروس الى زوجها وزفّ القوم في سيرهم اسرعوا ... والزفزافة الريح الشديدة لها زفزفة أي حقة ... ويقولون لمن طاش حلمه قد زفّ رأله، وزف الطائر : صغار ريشه لأنه خفيف))[١٢٧] ، فالفعل يزفّ يمكن أن يكون له جملة معانٍ متقاربة فهو يعني الاسراع في المشي مع التقارب في الخطو ويتبعه سكون ، وقيل : هو أول سير النعامة وعدوها ، وقال بعضهم الزفيف يكون في الناس وغيرهم تقول زفّ القوم في مشيهم اسرعوا ، وقيل جاءوا يسرعون على هيأة المزفوفة[١٢٨] .

وقد ورد الفعل بصيغة المضارع في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ الشُّعَرَاءِ النَّملِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

﴿ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ ﴾ [الصافات : ٩٣-٩٤]، فالآيات المباركات السابقة كانت تتحدث عن عمل خطير قام به النبي إبراهيم (عليه السلام)– تكسير اصنام القوم – فما كان القوم إلّا أن يحدث لهم ردة فعل (فأقبلوا اليه يزفون) أي أرادوا الانتقام منه بعد علمهم بفعلته وقد استعمل القرآن الكريم الفعل (يزفون) تعبيراً عن مجيئهم ، وقد ذكر العلماء جملة من المعاني المتقاربة ، فمن ذلك (يزفون) أي يسرعون ، وقال بعضهم : يمشون ؛ وقيل : يتسللون بحال بين المشي والعدو [١٢٩] ، فالمعاني كلّها تشير الى مجيئهم للنبي ابراهيم (عليه السلام) ولكن اختار القرآن الكريم لفظ (يزفون) إذ هي هيأة تستعمل بخصوص هبوب الرياح أو الحركة السريعة للنعامة الممتزجة ما بين السير والطيران [١٣٠] ، وهذه الهيأة من المشي المصحوب بالسرعة والطيران يعبّر خير تعبير عن اهتمامهم بالحادثة التي يظنون أنّه (عليه السلام) أحدثها [١٣١] .

وهناك قراءة ترى أنّ الفعل مبني للمفعول (يُزفون) ويكون معنى الجملة : إنّ رؤساء القوم وكبرائهم كانوا يحملون غيرهم على الاسراع والقصاص من النبي ابراهيم (عليه السلام)[١٣٢] ، وهذا يدلّل على أنّ رؤساء القوم والطغاة يستعملون الهمج من الناس والسوقة لتحقيق مآربهم ، وبهذا تحصل أنّ الفعل (يزفون) دلّ على مشي القوم لبيت النبي إبراهيم(ع) وهم يحملون تفكيرهم بحسابه وعقابه وبهذا ظهر لطف التعبير في استعمال الفعل المضارع [١٣٣] .

٧.يطمثُ :

من الألفاظ القرآنية التي حملت دلالات متعددة الفعل المضارع (يطمث)، فالطمث الافتضاض وطمثَ الجارية : افترعها ، و الطامث لغة في الحائض، وطمثتُ البعير طمثاً، إذ أعقلته[١٣٤] .

وقيل الطمث المس في كلّ شيء يُمس ، ويقال للمرتع : ما طمث المرتع قبلنا أحد أي ما مسه أحد [١٣٥].

وقد ورد في الذكر الحكيم في قوله تعالى﴿ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ ﴾ [الرحمن : ٥٦] [١٣٦] ؛ من بين النِّعم التي تفضّل بها الله سبحانه وتعالى على عباده والتي ذكرتها سورة الرحمن الحور العين التي وصفت بقصر الطرف أي اللواتي يقصرن نظرهن على أزواجهن، وقد وصفت تلك المخلوقات العجيبة بـ (لم يطمثهن)، وقد تعددت آراء العلماء في استكناه معنى (الطمث) بين من قال بمعنى لم يمسسهن [١٣٧] ؛ ومنهم من قال الطمث دلالة على النكاح [١٣٨]، أو الافتضاض والتدمية [١٣٩]، أو الحيض [١٤٠].

ولمّا كان الوصف للحور العين التي تسكن الجنة وهي مخلوقات لطيفة متناسبة روحانية ولا يتصور فيها النقص لذا جاء اللفظ (الطمث) الذي هو في معناه الأصلي المس المؤثر الموجب التصرف في الشيء ؛ ولهذا تكون المعاني الدالة على التصرف الذي يؤدي الى التأثير و التغيير فيهن – أعني الافتضاض والافتراع و الجماع بالتدمية والحيض – كلّ هذه المعاني تنطوي تحت معنى (الطمث)[١٤١] ، وبهذا تكون هذه اللفظة عبرت عن قمة الطهارة ونهاية التنزيه و الابتعاد عن الارجاس بأجمعها.

٨.يَعزبُ:

((عزب يعزبُ عزوباً وكلّ شيء يفوتك حتى لا تقدر عليه فقد عزب عنك، ولا يعزب عن الله شيء. والعزب من الكلأ : البعيد المطلب ... وأعزب القوم : أصابوا عازباً من الكلأ ...))[١٤٢] .

وقد ورد الفعل المضارع (يعزب) في قوله تعالى ﴿ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ

﴿ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ ﴾ [يونس : ٦١][١٤٣] . فالآية المباركة صوّرت القدرة المطلقة للبارئ سبحانه وتعالى والعلم غير المتناهي له تعالى فجملة (وما يعزب عن ربّك)، حمل الفعل (يعزب) معنيين مرادين معاً ؛ فـ(لا يعزب) معناه لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل شيء[١٤٤] ، ولا يتصور البعد المكاني المادي لأنّ الله تعالى لا يَحدّه مكانه ولا يُؤَين بأين[١٤٥] ، إذ وصف تعالى نفسه بقوله ﴿ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ ﴾ [الزمر : ٦٧] ، وإذا كان الأصل في معنى اللفظ هو الغيبة مع الخفاء ولوازمه التباعد والفوت والذهاب ولكي يتحقق قيد لا بد من تحقق الآخر، لذا كانت مفردة (عزب) أعطت معنىً ودلت دلالة على القدرة العظيمة لله تعالى [١٤٦] .

وثمة مسألة أخرى وهي أنّ دلالة الفعل المضارع على التجدد والحدوث والاستمرار [١٤٧] ، جعلت من الفعل (يعزب) يعطي دلالة الشمول لكلّ الأزمنة ؛ فالله تعالى لا يبعد ولا يغيب عن علمه شيء لا في الماضي ولا يتصور فيما يستقبل من الزمان فعلمه وقدرته تعالى فوق الزمان ومحدوديته .

٩.يَعمهون :

من الألفاظ القرآنية التي كان لها حضور دلالي وهي من العمه و ((عمه يعمه عمهاً فهو عمه وهم عمهون : إذا تردوا في الضلالة)) [١٤٨] و العمه بمعنى التحير والتردد ، و أرض عمهاء لا أعلام بها [١٤٩] .

لقد ورد اللفظ فعلاً مضارعاً في قوله تعالى ﴿ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ ﴾ [البقرة : ١٥] [١٥٠] ، فالآية المباركة صورت حال الكفار الذين يستهزئ بهم الله تعالى بالإذلال في الدنيا والعذاب في الآخرة فيدعهم وشأنهم يتمادون في الغي والضلال[١٥١] ، وقوله (يعمهون) جاء اللفظ حمّالاً لمعانٍ متعددة مثل التردد أو التحير أو العمى [١٥٢] ، و ((إنّ العمى توصف بهِ العين التي ذهب نورها ، والرأي الذي غاب عنه الصواب. يقال : عمه، يعمه، وعمهاناً فهو : عمه ، وعامه. ويقال : برية عمهاء إذا لم يكن بها علم يستدل بهِ. وقال ابن قتيبة : العمه أن يركب رأسه ولا يبصر ما يأتي. وقيل : العمه : العمى عن الرشد))[١٥٣]، فلفظ (يعمه) الذي يعبّر عن حيرة شديدة تؤدي الى عمى القلب بالكلية ، وذكر العمه بعد تحقق موارد الطغيان والسكرة والتزيين يتحصل الانقطاع عن سبيل الهدى [١٥٤] .

١٠. يَنغِضونَ .

من الألفاظ القرآنية التي أعطت دلالة لافتة للنظر الفعل المضارع (ينغضون) ؛ و(نغض) فعل حمل جملة من المعاني فمنها تحرك الرأس والأسنان في ارتجاف ونغضت بمعنى ارتجفت، ونغض الغيم إذا كُثِّف ثم مُخض حيث تراه يتحرك بعضه في بعض متحيراً ولا يسير، وهو يدلّ على هزٍّ وتحريك [١٥٥].

وقد جاء في التنزيل العزيز في قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ [الاسراء : ٥١]، فالآية المباركة – مع جملة من الآيات السابقة لها – تتحدث عن المعاد، والحديث مع المنكرين له وقد جاءت تساؤلاتهم أشبه بالإنكار والتعجب لأنّهم أرادوا الإعجاز لا الاهتداء [١٥٦]. وجملة (سينغضون) الفعلية دلت على ترددهم وشكهم ومفادها أنّهم ما أن يسمعوا جوابك فسيحركون اليك رؤوسهم ، وهذا التحريك هو تحريك المستهزئ المستخف المستبطيء المنكر [١٥٧] .

وقد المح الراغب الاصفهاني الى أنّ هذا التحريك يعطي معنى التعجب [١٥٨]، مضافاً لمعنى الاستخفاف والاستبطاء ، فيكون معنى الآية المباركة ((فإذا قرعتهم بالحجة وذكرتهم بقدرة الله على كلّ شيء وفطره إياهم أول مرة وجدتهم يحركون اليك رؤسهم تحريك المستهزئ المستخف بك المستهين له ويقولون متى هو ؟))[١٥٩] ، فالفعل (نغض) مع دلالته على تحريك الرأس أو الارتجاف في الأسنان إلّا أنّه دلّ على معنى إضافي فقد عبّر عن الحالة النفسية التي تكتنف السامع والمُعَبر عنها بالتعجب أو الحيرة أو الشك في مضمون الخبر، وكذلك موقفهم من المتكلم ؛ فالانغاض يدلّ على تحير المتكلم وعدم الاصغاء له بجدية [١٦٠] ، وبهذا يكون الفعل أدى المعنى المطلوب بدقة متناهية .

ممّا تقدم يتضح أنّ الاسلوب القرآني يعبّر بدقة متناهية في اختيار الألفاظ ؛ فكلّ ما ذكر كان يحمل معاني متعددة و يكتنف دلالات متكاثرة ، و إنّ هذه الألفاظ القرآنية – ما ذكر وما لم يُذكر –لا يقوم مقامه لفظ آخر ؛ لأنّ لكلّ لفظ قرآني ملحظ خاص بهِ لما بين الالفاظ من فروقٍ دقيقةٍ في دلالاتها ومعانيها [١٦١] .

- **ثالثاً : أفعال الأمر :**

ومن بين الأفعال الأمرية التي عبرت عن دلالات مهمة في النص القرآني ؛ واستعملها القرآن الكريم بدقة متناهية ما يأتي :

١.اخسئوا :

لقد دلّ الفعل (خسأ) على معانٍ متقاربة من ذلك بمعنى الزجر و التباعد والدحر[١٦٢] ، يقول الجوهري في صحاحه : ((خسأتُ الكلب خسأ : طردته، و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى. و انخسأ أيضاً... أبو زيد : خسأ بصره خِسأ وخُسوءاً أي سدر،... وتخاسأ القوم بالحجارة : تراموا بها، وكانت بينهم فخاسأة))[١٦٣] .

وقد ورد في الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٧-١٠٨] فالآيتان المباركتان صوّرتا حال أهل الخسران في يوم القيامة ؛ فيؤمر بهم الى نار جهنم ؛ وكمحاولة يائسة منهم لإنقاذ أنفسهم يطلبون من البارئ سبحانه وتعالى بإخراجهم من النار و اختبارهم من جديد لعلهم يعملون العمل الصالح ، ولكنّ الجواب يأتي من ربّ العزةَ بجملة (اخسئوا) التي هي فعل أمر تستعمل لطرد الكلاب و إذا ما استعملت للإنسان فهي تعبّر عن تحقيره ومعاقبته [١٦٤] ، فالله سبحانه وتعالى قال اقناطاً لهؤلاء الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم اقناطاً لهم أشد الاقناط (اخسئوا فيها) أي أبقوا فيها أذلاء منزجرين انزجار الكلاب إذا أزجرت من الخسأ ، أو اسكتوا سكوت الهوان وبهذا يكون في التعبير استعارة مكنية [١٦٥]. فلفظ (اخسئوا) دلّ على تناسب دقيق بين المفردات (الخسر والخس و الخسق) ؛ فهذه الألفاظ يجمع بينها المحدودية و الضعف والجامع لكلّ هذه الألفاظ هو (اخسئوا) والذي عبّر عن الطرد والإقصاء عن الرحمة واللطف الإلهي[١٦٦].

٢.اعتلوا:

((عتل العين و التاء و اللام أصل صحيح يدلّ على شدة و قوة في الشيء من ذلك الرجل العُتل وهو الشديد القوي المصحح الجسم و اشتقاقه من العَتلة التي يحفر بها... ومن الباب العتل وهو أن تأخذ بتلابيب الرجل فتعتله أي تجره إليك بقوة و شدة... ولا يكون عتلاً إلا بجفاء وشدة...))[١٦٧] .

وقد ورد في قوله تعالى ﴿ٱلرَّجِيمِ ﴾[الدخان : ٤٧]، فالآية المباركة وسياق الآيات السابقة واللاحقة لها تتحدث في مسألة العقوبات التي يقع فيها الكفار والمشركون في يوم القيامة ، وقوله تعالى ؛ فـ(اعتلوه) جاء الأمر الإلهي الى زبانية جهنم دالّاً على القوة والشدة بمعنى سوقوه و ادفعوه الى وسط الجحيم [١٦٨]، أو اذهبوا بهِ بعنفٍ و غلظة وهو أن تعتله وتزعزعه بغلظة و قوة و جفاء ، وقريب من هذا المعنى ما قاله الرازي أنّ العتل ((أن تأخذ بمنكث* الرجل فتعتله أي تجره إليك وتذهب بهِ الى الحبس أو منحة ، و اخذ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

فلان بزمام النقة** يعتلها و ذلك إذا قبض على أصل الزمام عن الرأس وقادها قوداً عنيفاً، وقال ابن السكيت عتلته الى السجن و أعتلته إذا دعته دفعاً عنيفاً))[١٦٩] .

و نظرة صوتية للفظ (عتل) نجد أنّ جميع أحرف اللفظ هي إما من حروف الجهر كما في العين [١٧٠] ، و إما من حروف الشدة والانفجار كما في التاء واللام [١٧١] ، فهذا اللفظ و إن اشترك مع ألفاظ (عبل، عصل، عضل، عردل، عرطل، عيم، عين، عتن) في مفهوم الشدة [١٧٢] ، فهو لفظ يدلّ على القوة والشدة وتأكيد الغلظة والعنف وهو يعبّر عن هذه المعاني مجتمعة بخلاف الألفاظ المشتركة معهُ في الشدة فقط فهي لا تعبّر عن كل هذه المعاني لهذا يتضح لنا سر استعمال القرآن الكريم لفعل الأمر (اعتلوه) من دون سواه.

٣.افسحوا :

من الألفاظ التي جاءت في الاستعمال القرآني (فسح) وهي ((كلمة واحدة تدل على سعة واتساع من ذلك الفسيح الواسع وتفسحت في المجلس وفسحت المجلس))[١٧٣] . و ((فسح المكان بالضم أو فسح لغة فيه . وافسح عني : اي تنح عني))[١٧٤] .

وقد ورد الفعل بصيغة الأمر في قوله تعالى﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ القَدْرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصْرِ الهُمَزَةِ ﴾ [المجادلة : ١١] . فقد جاءت الآية المباركة موضحة لواحدة من الآداب الإنسانية المهمة ، فحين يدخل شخص الى مجلس ما فالمرجو من الحاضرين الجلوس بحالة تؤدي الى فسح المجال للقادم لكي لا يبقى في حيرة وخجل [١٧٥] ، فقوله تعالى (افسحوا) يحمل معنى الوسع والترحيب بمعنى وسعوا له في المجلس [١٧٦] ؛ وثمة دلالة أخرى تفردت بها لفظة (افسحوا) فهي تدلّ على اختيار وايجاد فسحة وفرجة ((والفسح: ايجاد الفرجة ورفع التضيق في المحل فظهر لطف التعبير بالمادة في المورد ، دون الوسع غيره)) [١٧٧] .

٤.انشزوا :

((نشز الشيء أي : ارتفع . وتلٌ ناشز [وجمعها : نواشز . وقل ناشز إذا ارتفع عن مكانه من الرعب]. نشز ينشز نشوزاً وينشز لغة . ونشز ينشز، إذا زحف عن مجلسه فارتفع فويقذلك))[١٧٨] ، ويقال هذه امرأة نشزت من زوجها ونشصت ، ومنه يقال : نشصت سنه إذا ارتفعت من موضعها [١٧٩] . وقد ورد في قوله تعالى ﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ القَدْرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصْرِ الهُمَزَةِ ﴾ [المجادلة : ١١] فقوله (أنشزوا) بمعنى النهوض والارتفاع ، أي إذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس فارتفعوا وانهضوا [١٨٠] ، ((والنشوز الارتفاع عن الشيء بالذهاب عنه ، ومنه نشوز المرأة عن زوجها ، ويقال : نشز نشوزاً ونشزاً .....))[١٨١] .

فالملاحظ أنّ الاصل الواحد في المادة : هو تحرك في ارتفاع ، سواء أ كان مادياً ملموساً أو معنوياً محسوساً ومن مصاديقه : العصيان بترك الخضوع والمرافقة ، والامتناع ؛ فالنشز مطلق تحرك في ارتفاع وهو التوسعة في المحل بقيام ونهضة الى يمين أو شمال ، سواء أ كان بعد القيام حركة الى جانب أم لا. [١٨٢]

من كلّ ما تقدم يظهر أنّ القرآن الكريم يستعمل الفاظاً في غاية الدقة والجمال وإنّ هذا النص المقدس

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

((يوقع اثراً جمالياً عند متلقيه من خلال صعوبة مبانيه وكثرة معانيه))[١٨٣] .

▪ القسم الثاني : إبلاغية الأسماء القرآنية .

للأسماء أهمية بالغة الأثر في تركيب الجملة، وقد اثبت اللغويون أنّ الاسم يدلّ على الثبوت والاستقرار بخلاف الفعل الذي يدلّ على التجدد والحدوث، ولعلّ السر في دلالة الاسم على ذلك أنّه مقيد بالحدث لا غير وخلوه من قيد الزمان [١٨٤] . وقد انقسمت الالفاظ الواردة في القرآن الكريم على قسمين اذكر منها :

❖ أولاً: اسماء المعاني .

اسم المعنى هو الاسم الذي يدلّ على شيء مجرد غير محسوس وخلافه اسم الجثة الذي يدلّ على جسم له ابعاد ويشغل حيزاً في الوجود [١٨٥] ، وقد وردت الفاظ كثيرة أذكر منها :

١-الإل :

من الألفاظ القرآنية التي حملت معاني متعددة (الإل) فالإل يأتي بمعنى الربوبية وقيل (الإل) هو الله سبحانه وتعالى، ويأتي الإل بمعنى الرحم أو القربى ، والإل جبل بمكة هو جبل عرفات [١٨٦] .

ورد اللفظ في قوله تنزه اسمه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [التوبة : ٨] ، كما ورد اللفظ في قوله تعالى ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ ﴾ [التوبة : ١٠] ، فالآية المباركة في سياق الحديث عن الناكثين للعهد من المشركين والكفار وقد أوضحت بعض أحوالهم وما انطوت عليه سرائرهم[١٨٧]، وقد جاءت لفظة (الإل) في السياق القرآني محتملة لمعانٍ متعددة فقد قيل في معناها العهد [١٨٨] ؛ أو الحلف [١٨٩]،أو القرابة أو الجِوار أو اليمين [١٩٠] ؛ وقيل إنّ الإل بمعنى الله تعالى [١٩١] ، فمن هذه المعاني المتكثرة للفظ (الإل) يتضح الإعجاز القرآني ((ووجه الاعجاز المُعجب في هذا السياق الشريف هو اشتمال (الإل) على معانٍ متعددة، وهذا في حال المشركين الذين لا يضيرهم عهدٌ أو حلف أو قرابة أو ...، وانفتاح الدلالة هذا فيه إلماحةٌ الى نفي المعنى بكليته، والملحظ اللطيف في هذا أنّ كلمة واحدة قامت مقام كلمات متعددة محتملة))[١٩٢] .

٢-الأمت :

الأمت هو لفظ يأتي بمعنى الثني و بمعنى التمدد تقول لا أمت فيه بمعنى لا تمدد فيه ، ويأتي بمعنى المعرفة تقول هذا شيءٌ مأموت بمعنى معروف [١٩٣] . ويمكن أن يكون الأمت بمعنى المكان المرتفع أو النباك وهي التلال الصغار ، والأمت بمعنى المقدور تقول أجل مأموت أي أجل مقدور [١٩٤] .

وقد جاء في قوله تنزه اسمه ﴿ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ ﴾ [طه: ١٠٧] فالخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد عبّر لفظ (أمت) على معنيين متضادين بمعنى الارتفاع والانخفاض ((والمعنى لا يرى راءٍ فيها منخفضاً كالأودية ولا مرتفعاً كالروابي والتلال))[١٩٥] ؛ فكلمة (أمت) يمكن أن تكون بمعنى الارتفاع أو بمعنى الأكمة، وقيل : إنّ (الامت) هو اعوجاج ولكن في السماء ، اما الاعوجاج فهو خاص بالأرض[١٩٦] .

فيتضح أنّ لفظ (أمت) دلّ على الاتساع في المعنى فهو لفظ واحد ولكن جمع معاني متعددة وهو بهذه المعاني المتعددة صورّ فداحة يوم القيامة إذ إنّ الموجودات الكونية تكون مطيعة وخاضعة لقدرة العليم سبحانه وتعالى .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٣-تثريب :

والتثريب معناه اللوم والأخذ على الذنب، وهو لفظ جاء من الثرب وهو الشحم الذي يغشي الكرش ويعرف بالرقة والدقة وجمعه ثروب [١٩٧] .

وقد ورد في قوله تعالى﴿ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ ﴾ [يوسف : ٩٢] الآية المباركة حملت إخباراً من الله تعالى عمّا قاله نبيه يوسف (عليه السلام) لإخوته حينما اعترفوا بذنبهم و أنّهم أخطأوا فيما فعلوه [١٩٨] ، وقد أجاب النبي يوسف(عليه السلام) بقوله (لا تثريب)، وقد حمل لفظ (تثريب) معاني متعددة من بينها لا تأنيب عليكم و لا عتب ولا تعييّر [١٩٩] ، و استعمال القرآن الكريم للفظ (تثريب) يدلّ على عظم مكانة النبي يوسف (عليه السلام) و إنّه لا يقابل الإساءة بالإساءة بل قابل تلك الاساءة الكبيرة بذلك الخلق العظيم الرفيع، فأنّه لم يرد أن يقرعهم حتى لا يذهب بماء وجوههم ، ولمّا كان التثريب الذي هو لفظ يعبّر عن الرقة و الخفة المأخوذ من شحم الكرش، فقوله (لا تثريب) دل على مكانة صفحة و إغماضه عن الانتقام منهم، فكأنّه قال لهم: إنّي لا ألومكم أو أعتب عليكم حتى بقدر ذلك الجسم الخفيف الرقيق من شحم الكرش [٢٠٠] ، فضلاً عن ذلك إنّ (تثريب) لفظ نكرة وقد سبق بلا النافية للجنس [٢٠١] ، وهذا يدلّ على أنّه (عليه السلام) أراد نفي التقريع عليهم بكل صنوفه يوم الحادثة والأيام القابلة. وهذا يدلّ على قمة التواضع وسمو النفس و التنازل عن الحق وعدم خدش حياء المقابل أياً كان فعله ؛ ولذا لا نتصور أن تقوم لفظة أخرى مكان لفظ تثريب في إعطاء المعنى المطلوب ؛ فمفردة (تثريب) عبرت عن معاني الصفح و روحية ذلك الصافح العظيم ((عليه السلام)).

٤-الحرد :

((الحرد مصدر الإحراد الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ويضعها مكانها من شدة قطافته في الدواب))[٢٠٢] ، ويأتي لفظ الحرد ((بمعنى القصد تقول : حردتَ حردك بمعنى قصدتها ، ويأتي بمعنى المنع تقول حردتُ فلانٌ بمعنى منعته [٢٠٣] ، وقد تأتي بمعنى الغضب والتنحي [٢٠٤] .

وقد ورد في التنزيل العزيز في قوله تعالى ﴿ ﴾ [القلم : ٢٥]، فالآية المباركة صوّرت حال أولئك القوم الذين عزموا على قطف ثمار جنتهم ومنع الفقراء من أنْ ينالهم من المحصول شيء، وقد جاء لفظ (حرد) دالاً على أكثر من معنى في النص المبارك ، فيمكن أن يكون المعنى (القصد) ، أو العزم على الشيء ، وقيل السرعة الى الشيء ، وقيل الغضب أحدهم على الآخر ، وقيل المنع [٢٠٥] ، فورود لفظ (الحرد) في الآية المباركة دلّ على مفهوم انفتاح الدلالة ؛ إذ إنّ الاصل الواحد لمادة (حرد) هو التنحي ويناسبه في الاستعمال الغضب والمنع والعدول والاعوجاج والنكر والمنع ، فلفظ (الحرد) دلّ على أنّ جميع هذه المعاني يمكن أن تكون مقصودة [٢٠٦] ، وبهذا تكون الآية المباركة صوّرت حال المخاطبين بما هم عليه من بخل وخساسة نفس .

٥-لغوب :

اللغوب هو من لغب يلغب لغباً و لغوباً [٢٠٧] ، ومعناه التعب الشديد والضعف تقول رجل لغب أي ضعيف و متعب، ويمكن أن يكون اللغوب بمعنى الأحمق ؛ وقد يرد بمعنى التعب و الاعياء [٢٠٨] .

وقد ورد في قوله تعالى﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ [فاطر : ٣٥] [٢٠٩] ، فأهل الجنة – بعد دخولها – يذكرون الله تعالى و يشكرونه

على النِّعم التي أولاهم بها ومن بين تلك النِّعم أن أحلهم دار المقام التي ذكروا لها صفتين اتصفت بهما أولاهما عدم وجود النصب وثانيهما عدم اللغوب [٢١٠] ، وقد دلّ لفظ (لغوب) على معانٍ متقاربة، فمن معانيها الإعياء و العناء، والضعف و الحماقة ؛ وقد فرق الزمخشري في كشافهِ بين النصب و اللغوب إذ قال : ((فإنْ قلت : ما الفرق بين النصب و اللغوب ؟ قلتُ : النصب التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له، و أما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النصب، فالنصب نفس المشقة و الكلفة، و اللغوب نتيجة وما يحدث منه من الكلال و الفترة)) [٢١١] .

إذا تحصل أنّ اللغوب هو ضعف في نفس الانسان يحصل بعد حصول التعب البدني من جراء الأعمال الشاقة و الاثقال التي تقع عليه [٢١٢] ، يتضح أنّ الله تعالى أنعم على أهل الجنة بنعم كثيرة من بينها عدم التعب و الاعياء الجسدي وكذلك عدم التعب و الاعياء و الضعف النفسي، وبهذا تكون أجسادهم مرتاحة و أنفسهم مطمئنة طيبة.

❖ ثانياً : الصفة الصريحة ((المشتقات)) :

المشتقات أو الصفات الصريحة هي الاسماء التي أخذت من أفعال لتدلّ على معنى الاسمية وتعمل عمل أفعالها وهي(اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل)[٢١٣] ؛وقد وردت أغلب هذه الصيغ في القرآن الكريم ومن ذلك :

١.آسن :

((أسن الماءُ أسن أسناً و أُسناً فهو آسن، أي : متغير الطعم. وأسن الرجلُ أسناً فهو أسن إذا دار رأسه من ريح تُصيبه)) [٢١٤] ، ولفظ (آسن) يأتي دالاً على معنين هما تغير الشيء و الآخر السبب و العلة يقال تأسن فلان أي أصابته علة [٢١٥] .

ورد اللفظ في قوله تعالى ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ ﴾ [محمد : ١٥]، فالآية المباركة جاءت واصفةً الجنة التي هي جزاء المؤمنين ومستقرهم الذي لا يغادرونه أبداً ، وقد جاء الوصف مختصاً بالمشروبات من ماءٍ ولبنٍ وخمرٍ وعسلٍ ؛ واللطيف في النص القرآني أنّه وصف الماء بأنّه (غير آسن) أي غير متغير الطعم والريح [٢١٦] ، يقال : أسَن الماءُ إذا أنتن [٢١٧] . فضلاً عن ذلك أنّ الاسم يدلّ على الثبوت و الاستقرار وأنّ الوصف (باسم الفاعل) أقوى من الوصف بالفعل [٢١٨] ، لذا فإنّ الماء في هذه الأنهار باقٍ على حالته الطبيعية من الصفاء المادي والخلوص والطيب والعذوبة ، فلا يتغير فيه شيء لا طعم ولا ريح ولا يصاب بالكدورة أو تغير اللون [٢١٩] ، وهذا اكمال الطيب للماء.

٢.مجذوذ:

((الجيم و الذال أصل واحد إما كسر و إما قطع يقال جذذت الشيء كسرته... وجذذته قطعته... ويقال ما عليه جذة أي شيء يستره من ثياب كأنّه أراد خرقه وما أشبهها))[٢٢٠] .

وقد ورد في قوله تعالى﴿ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ القَدْرِ ﴾[هود : ١٠٧ -١٠٨].

عبرت الآية المباركة عن السعادة التي يحصل عليها أولئك المؤمنون الداخلون في رضوان الله تعالى وقد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وصفت عطاءهم بأنّه غير مجذوذ ويعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة بل يكون متصلاً[٢٢١]، أو إنّه عطاء غير ممنوع فهو ممتد لا أمد له ولا نهاية له [٢٢٢] .

و لفظ (جذّ) يشترك مع جملة من الألفاظ وهي (جب – جد – جدع - جذم - جزم - جز) في أصل واحد وهو الاستئصال وتفريق الأجزاء حتى تنمحي الهيأة التركيبية [٢٢٣] ، يتضح أنّ لفظ (جذّ) حدث فيه انفتاح دلالّي فهو يحمل معنى الكسر و الاستئصال، ومعنى التّمام و الكمال وغير المتفرق ؛و يظهر لنا صلاحية استعمال لفظ (مجذوذ) في القرآن الكريم من دون الألفاظ التي تشترك معه في عموم المعنى .

٣.جُرُز :

من الألفاظ التي أعطت معاني متقاربة (الجرز) ومعناه شدة الأكل، و أرض جرز، وجرزت الارض جرزاً لم يبقَ عليها من النبت شيء إلا مأكولاً ، و أرض مجروزة أي واسعة[٢٢٤] ، ويأتي الجرز بمعنى الجفاف واليبس تقول أجرز القوم أي أيبسوا ، و الجرز السنة المجدبة ، ومن معانيها الغلظ يقال إنّه لذو جرز أي غلظ، والجرز بمعنى القطع تقول سيف جراز أي قطّاع [٢٢٥] .

ورد الاسم (جرز) في قوله تعالى ﴿ النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ الأَحۡزَابِ سَبَإٖ فَاطِرٖ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٖ فُصِّلَتۡ الشُّورَىٰ الزُّخۡرُفِ الدُّخَانِ ﴾ [السجدة : ٢٧]

فالآية المباركة تتحدث عن النّعم الإلهية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى ، وهذه النّعم للتدليل على البعث والحساب وقد ورد لفظ(الجرز) وصفاً للأرض وقد ذكر العلماء لـ (الارض الجرز) معاني متعددة متقاربة الدلالة منها الأرض التي لا شيء فيها من النبات وهي اليابسة والمتقطعة [٢٢٦] ، وقيل الأرض الجرز وهي الأرض التي لا تمطر إلاّ مطراً لا يغني عنها شيئاً إلّا ما يأتيها من السيول [٢٢٧] ؛ وقيل الأرض الملساء ليس فيها نبت [٢٢٨] . وحقيقية القول إنّ لفظ الجرز لفظ دال على الانقطاع الخاص ومعناه كلّ ما كان خارجاً عن حالته الطبيعية وهي الاخضرار والنمو وجريان الماء والنعومة ورغد العيش [٢٢٩] ، فلفظ (الجُرز) وهو صيغة مبالغة جاء محتوياً لكلّ المعاني وقد وصف به كلّ شيء خارج عن طبيعته وبهذا يكون اللفظ يوضح قدرة الله تعالى الذي يقدر أنْ يُرجع كلّ شيء خارج عن طبيعته إلى تلك الطبيعة التي وصفت له .

٤.دُرِيّ :

الدريّ من الدر ومعناه العظام من اللؤلؤ و واحده دُرّة ، والكوكب الدريّ أي الثاقب المضيء، والدريّ الممتلئ، ودرت السماء إذا كَثُرَ مطرها وسحابة مدرار أي كثيرة المطر، ويقال لا درّ درّه أي لا كثر خيره [٢٣٠] . وبهذا يكون اللفظ يدلّ على أصلين أحدهما تولد شيء من شيء، والمعنى الثاني اضطراب في الشيء [٢٣١] .

وقد ورد قوله تعالى﴿ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ الأَحۡزَابِ سَبَإٖ فَاطِرٖ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٖ فُصِّلَتۡ الشُّورَىٰ الزُّخۡرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحۡقَافِ مُحَمَّدٖ الفَتۡحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجۡمِ القَمَرِ الرَّحۡمَٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشۡرِ المُمۡتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحۡرِيمِ المُلۡكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٖ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرۡسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكۡوِيرِ الإِنفِطَارِ المُطَفِّفِينَ ﴾ [النور : ٣٥]،

وصفت الآية المباركة هداية الله سبحانه وتعالى في قلوب المؤمنين بالمشكاة وهي الكوة التي لا منفذ لها إذا كان فيها مصباح، ثم إنّ هذا المصباح في زجاجة وقد شبهت الزجاجة بالكوكب الدُّري [٢٣٢] ، وقد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وصف الكوكب (بالدُّري) والدّري هو اسم مشتق – صفة مشبهة - ، فتلك الزجاجة مثل الكوكب العظيم المضيء الذي يشبه الدر في صفائه ونوره ونقائه ، فهو كوكب مضيء متلألئ[٢٣٣] .

إنّ الدر حجر كريم يتولد من بين الأحجار ، أو يظهر من الأصداف فهو ينسب اليه الكوكب ويوصف بهِ لتشعشه وتنوره واستضاءته ، لهذا يظهر اللطف في التعبير في لفظ (دري) فهو إضافة الى النور في الزجاجة إلّا أنّ الكوكب له نورٌ وشعاعٌ وتلألؤ [٢٣٤] . فهذا الكوكب يدلّ على أنّ نوره يتحصل من غيره. أي من نور الله تعالى ، وبهذا يكون التعبير بـ ((كوكب دري)) وإن دلّ على امتلاك الكوكب للنور إلّا أنّ هذا النور تبع وليس أصلاً وأنّه يستمد نوره من خالق الأنوار ومالكها وهو الحق تعالى اسمه.

٥.ضيزى :

ضأز يضأز ضأزاً ، وضازه ضيزه ضيزاً بمعنى منعه أو أنقصه[٢٣٥] ، وضأز الطعام أي لاكه في فمه ، وضأز في الحكم أي جار ، ويقال ضازه حقه أي بخسه وأنقصه [٢٣٦] . وقد ورد اللفظ في الذكر الحكيم في قوله تبارك اسمه ﴿ الْأُخْرَىٰ ۝ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ ﴾ [النجم : ٢٢] فالآية المباركة – والتي قبلها – في معرض الاحتجاج والمناظرة مع الكفار والمشركين الذين ادعوا أنّ لهم الذَكر وآلهتهم خلقوا الذكور، أما الله تعالى فقد خلق الإناث ، وقد جاء القرآن الكريم رادّاً عليهم بأنّ ما نسبتموه الى الله سبحانه وتعالى من اتخاذ البنات قسمة جائرة [٢٣٧] ، وهي قسمة ناقصة ليست عادلة ، وقد بدأت الآية المباركة﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ۝ ﴾ [النجم :٢١]– السابقة للآية المتحدث عنها –باستفهام إنكاري مشوب بالاستهزاء [٢٣٨] .

والزائد على ذلك أنّ لفظ ضيزى يدلّ على الانحراف مع الاعوجاج ويفسّر بالجور أو النقص أو المنع وهذه الالفاظ تكون مع لفظ (ضيزى)مشتركاً لفظياً إلّا أنّ لفظ(ضيزى) جاءت في موضع لا تستطيع الألفاظ الأخرى أن تقع موضعها [٢٣٩] ، فبغرابة هذه القسمة التي لا تنطلق من دليل عقلي ، تأتي لفظة (ضيزى) التي تدل على شدة الجور وعدم العدل والنقصان وعدم الاعتدال والاعوجاج في تلك القسمة [٢٤٠] .

فضلا عن ذلك أنّ غرابة القسمة التي قام بها الكفار جعلت الآية المباركة تأتي بلفظ غريب وحروفه متباعدة نسبياً ليدلّ على شدة التنافر بين ما يقولونه وما يؤمنون بهِ .

من كلّ ما تقدم يتجلى سر استعمال الكلمة في النص القرآني ، فالقرآن الكريم يتأنق في اختيار الفاظه ، ولمّا كان بين الالفاظ من فروق دقيقة في دلالتها ، فهو – أي القرآن الكريم – يستعمل كلاً من هذه الالفاظ حيث يؤدي معناه في دقة فائقة ، تكاد بها تؤمن أنّ هذه اللفظة خُلِقت لهذا المكان ، وأنّ أي كلمة أخرى لا تستطيع توفية المعنى الذي وفت بهِ أختها ، فكلّ لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء[٢٤١] .

•خلاصة البحث ونتائجه

من خلال جولة مباركة في الفاظ القرآن الكريم اتضح للباحث جملة أمور يمكن أن تعد نتائج توصل إليها وهذه النتائج هي :

١. مثّل النّص القرآني أعلى صورة من صور الابلاغية للمضامين التي أراد إيصالها لمخاطبيه ، وكان للكلمة القرآنية دور كبير ، إذ وضعت المفردة القرآنية في موضع لا تقوم مفردة أخرى مقامها ، ولا تؤدي كلمة غيرها مؤداها .

٢. إن الألفاظ القرآنية –المبحوثة والتي لم تبحث – اشارت بطرف خفي الى القضية المختلف فيها، وهي قضية المشترك اللفظي ، وقد توصل البحث بعد استنطاق المفردات واستكناه معانيها أن قضية المشترك اللفظي هي قضية موجودة معدومة بمعنى أنّ الالفاظ في الاطار العام تتفق ولكن لكل لفظ خصوصية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

يتفرد بها أدت بين المفردات القرآنية ومعانيها قضية عموم وخصوص من وجه ؛فهي تتفق بالمعنى بصورة عامة ولكن لكلّ لفظ خصوصية لا يمكن أن تؤدى بلفظ آخر .

٣. إذا كانت القضية الإبلاغية تعتمد على الدقة والوضوح والخصوصية لكلّ مفردة ، فقد جاء النص القرآني بنظرية مغايرة إذ أنّ العموم وتعددية المعاني للمفردة القرآنية يعد سرّاً جمالياً، فقد وجد البحث أنّ كلّ مفردة قرآنية – تم بحثها – جاءت لتدلّ على جملة معانٍ تحمل كثيراً من المضامين .

٤. لقد وجد البحث أنّ هذه المعاني المتكاثرة للمفردة القرآنية يمكن أن تكون مقصودة المعاني جميعاً في النص المقدس وهذا ما اطلق عليه بـ ((انفتاح الدلالة)) فالمفردة القرآنية تدلّ على جملة معانٍ وهذه المعاني لا تتقاطع وأنّ النص القرآني المبارك يحتمل صحة معانيها بالدرجة نفسها من غير أن يكون هناك خلل في المعنى السياقي للنص المقدس .

٥. إنّ هذه الألفاظ المباركة المبحوثة لم تكن لتدلّ على معانيها بمفردها بل إنّ السياق هو الحاكم عليها ، ولذا لا نستطيع أن نستقطع مفردة من سياقها التي تعيش فيه .

٦. كان لظاهرة تغيّر السياق القرآني تأثيرٌ واضحٌ على المفردة القرآنية وهو أحد أسباب تعدد معاني المفردة الواحدة متأتٍ من وجودها في أكثر من سياق قرآني ؛لذا لا يمكن أن نصل الى المعنى الحقيقي للفظة إلاّ بعد تتبعها في سياقها فاللفظة تحيى في السياق .

- **هوامش البحث** :

١- ينظر: معجم مقاييس اللغة (بلغ):٣٠١/١.
٢- ينظر : العين (بلغ):٤٢٠/٤.
٣- ينظر : مفردات غريب القرآن (بلغ):٦٠.
٤- ينظر : معجم مقاييس اللغة (بلغ): ٣٠١/١.
٥- ينظر : تاج العروس (بلغ):٨/١٢.
٦- ينظر : العين (بلغ):٤٢٠/٤.
٧- ينظر : تاج العروس (بلغ):٧/١٢.
٨- ينظر : الكشاف :٦٣٠/١.
٩- ينظر : الفروق اللغوية : ٣٠.
١٠-أضواء على الالسنية :٥٨.
١١-التحليل اللغوي للنص :١٣٨.
١٢-ينظر : أضواء على الالسنية : ١١٢-١١٣.؛ وينظر : الالسنية محاضرات في علم الدلالة :٧٥.
١٣-مبادئ في اللسانيات : ٢٥.
١٤-ينظر :التحليل اللغوي للنص :١٣٨.
١٥-ينظر : الإبلاغية في البلاغة العربية :٣٧.
١٦-ينظر : التحليل اللغوي للنصوص :١٥٥.
١٧-ينظر : أساليب الاقناع في سورة يوسف :١٧.
١٨-الفروق اللغوية :٥٣١
١٩-ينظر : التبيان :٤٣٨/٤.
٢٠- شرح ابن عقيل : ١٤/١ .
٢١- ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢١/١ .
٢٢-دور الكلمة : ٢٧ .
٢٣-ينظر : شرح قطر الندى : ١٣ ، وشرح الرضي على الكافية : ٢٧/١ ، وعلل النحو : ١٨١ .
٢٤- خطرات في اللغة القرآنية : ١١ .
٢٥-ينظر : مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة : ١٥٢ وما بعدها .
٢٦-ينظر : تجليات التعبير القرآني :٣٧.
٢٧-معجم مقاييس اللغة (غطش) : ٤٢٩/٤ ، وينظر : مفردات غريب القرآن : ٣٢٦ .
٢٨-ينظر : تفسير الرازي : ٤٧/٣١ ، وزاد المسير : ١٧٥/٨ ، وتفسير القرطبي :٢٠٤/١٩ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٢٩- ينظر : التبيان : ٢٦٠/١٠ .
٣٠- وللتعرف على اراء جملة من الاعلام يراجع : التبيان : ٢٦٠/١٠ ، جوامع الجوامع : ٧٢٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٤٣٤/٥ ، تفسير ابي سعود : ١٠١/٩ .
٣١- زاد المسير : ١٧٥/٨ .
٣٢-ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية : ٦٣-٦٤ ، والصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم : ١٦-١٧ .
٣٣-ينظر : تفسير الثعلبي : ١٢٧/١ .
٣٤-الصحاح (ألت) : ٢٤١/١.
٣٥-لسان العرب (ألت) : ٤/٢.
٣٦-ينظر تفسير شبر : ٤٩٠، والتفسير المبين : ٥٢٥.
٣٧-ينظر الكشاف : ٢٤٠/٤، ومجمع البيان : ٢٧٤/٩.
٣٨-ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١١٦.
٣٩-معجم مقاييس اللغة (سور) : ١١٥/٣ ، وينظر : اساس البلاغة : ٣٧٣ ، وينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٣١٢/٥-٣١٣
٤٠-ينظر : التفسير المبين : ٤٥٥ .
٤١-ينظر : الكشاف : ٣٦٨/٣ ، ومجمع البيان : ٣٥١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦٥/١٥ .
٤٢-ينظر : تفسير أبي السعود : ٢٢٠/٧.
٤٣- - ينظر : تفسير السمعاني : ٤٣١/٤.
٤٤-التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٣١٦/٥.
٤٥-معجم مقاييس اللغة (جوب) : ٤٩١/١ .
٤٦-ينظر : مفردات غريب القرآن (جيب) : ١٠٢ .
٤٧-تفسير القمي : ٤٢٠/٢ ، وينظر الامثل : ١٨٢/٢٠ .
٤٨-الكشاف : ٢٥٠/٤ ، وينظر : جوامع الجامع :٧٨٢/٣ .
٤٩-ينظر : مجمع البيان : ٣٥١/١٠ ، وتفسير غريب القرآن للطريحي : ٩٢ .
٥٠-البحر المحيط : ٤٦٥/٨ ، وينظر التبيان : ١٣٠/٢ .
٥١- ينظر :التحقيق في كلمات القرآن الكريم :٥٠/٢-٥١.
٥٢- العين (حص) : ١٣/٣ ، وينظر : تاج العروس (حصحص) : ٢٥٤/٩ .
٥٣-الفروق اللغوية : ١٩١ .
٥٤-ينظر : التفسير المبين : ٢٤٢ .
٥٥-ينظر : معجم مقاييس اللغة (حص) : ١٢/٢-١٣ ، وتفسير ابي سعود : ٢٨٤/٤ .
٥٦- ينظر : الكشاف : ٣٢٦/٢ .
٥٧- ينظر : تفسير الالوسي : ٢٥٩/١٢ .
٥٨-ينظر : الميزان : ١٧٠/١١ .
٥٩-ينظر: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم:١٦-١٧.
٦٠-لسان العرب (دم) : ٢٠٨/١٢ .
٦١-ينظر : التفسير المبين : ٥٩٦ ، وتفسير شبر : ٥٥٩ .
٦٢-ينظر : تفسير الرازي : ١٩٦/٣١ ، والميزان : ٢٩٩/٢٠ .
٦٣-ينظر : التبيان : ٣٦٠/١٠-٣٦١ ، ومفردات غريب القرآن : ١٧١ .
٦٤-ينظر : تفسير الالوسي : ١٤٦/٣٠ .
٦٥- . ينظر : تفسير القرطبي : ٧٩/٢٠ ، وتفسير الرازي : ١٩٦/٣١ .
٦٦- ينظر : علم الاصوات العام :١١٥ و ١١٨.
٦٧-ينظر : التبيان : ٣٦١/١٠ .
٦٨- . الصحاح (عس) : ٩٤٩/٣.
٦٩- . ينظر : تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٩.
٧٠-ينظر : التبيان : ٢٨٥/١٠-٢٨٦ ، وينظر تفسير مجاهد : ٧٣٥/٢.
٧١-تفسير البحر المحيط : ٤٢٢/٨.
٧٢-ينظر على سبيل التمثيل : الكشاف : ٢٢٤/٤، ومجمع البيان : ٧٣٧/٣ ، وجامع البيان : ٩٧/٣٠-٩٨.
٧٣- ينظر : مفردات غريب القرآن : ٣٣٤ ، والامثل : ٤٦٢/١٩ ، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٥٤/٨-١٥٥ .
٧٤-العين (كشط) : ٢٨٩/٥ .
٧٥- ينظر : معجم مقاييس اللغة (كشط) : ١٨٤/٥ ، والصحاح (كشط) : ١١٥٥/٣، لسان العرب (كشط) : ٣٨٧/٧.
٧٦- ينظر : فتح القدير : ٣٨٩/٥، مجمع البيان / ٢٧٨/١٠، والتبيان : ٢٨٣/١٠.
٧٧-الأمثل : ٤٥٤/١٩، التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٧٠/١٠.
٧٨- ينظر : خطرات في اللغة القرآنية : ٩١-٩٢.

٧٩- - ينظر : النهاية في غريب الحديث : ١٧٦/٤.
٨٠- ينظر :التحقيق في كلمات القرآن الكريم (كشط):٦٩/١٠.
٨١-العين (نفش) : ٢٦٨/٦ ، وينظر : الصحاح (نفش): ١٠٢٢/٣ .
٨٢- ينظر : التبيان : ٢٦٧/٧؛ و تفسير غريب القرآن للطريحي : ٣٢١ .
٨٣- التبيان :٢٦٧/٧ ، وينظر تفسير الالوسي: ٧٤/١٧ .
٨٤- ينظر: ترتيب اصلاح المنطق : ٣٨٥ ، وينظر مفردات غريب القرآن : ٥٠٢ .
٨٥- ينظر: التفسير المبين : ٣٢٩ .
٨٦- - ينظر : جوامع الجامع :٥٣٣/٢.
٨٧- ينظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات : ٤٣٢.
٨٨- ينظر : العين (وكز) : ٣٩٤/٥، وينظر : معجم مقاييس اللغة : ١٣٨/٦.
٨٩- ينظر : الصحاح (وكز) : ٩٠١.
٩٠-- ينظر : التفسير المبين : ٣٨٨.
٩١- ينظر : مجمع البيان : ٤٢٢/٧، مفردات غريب القرآن : ٥٣١، الميزان : ١٧/١٦.
٩٢- ينظر : تفسير مجاهد : ٤٨٢/٢.
٩٣- ينظر مجمع البيان : ٣٦٢/١، والتفسير الأصفى : ٩٢٣/٢.
٩٤- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم:٢١١/١٢.
٩٥- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢١١/١٢-٢١٢.
٩٦- - ينظر : التفسير المبين : ٣٨٨.
٩٧- ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية : ٦٣-٦٤، والصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم : ١٨/١٧.
٩٨- للوقوف على آراء المتأولين ينظر مثلاً : تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٩١/٢، جامع البيان : ٥٥/٢٠، تفسير ابن ابي حاتم : ٢٩٥٥/٩، معاني القرآن للنحاس : ١٦٦:٥ وغيرهم ...
٩٩-ينظر : بلاغة النور جماليات النص القرآني : ١٦٣.
١٠٠- الصحاح (جأر) : ٦٠٧/٢.
١٠١- ينظر : اساس البلاغة (جأر) :٨٩.
١٠٢- ينظر : جامع البيان : ١٦٠/١٤.
١٠٣- مفردات غريب القرآن : ١٠٣، وينظر التبيان : ٣٩١/٦.
١٠٤- ينظر تفسير البحر المحيط : ٣٨٠/٦.
١٠٥- ينظر : الأمثل : ٢١٤/٨.
١٠٦- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٥٠/٢.
١٠٧- العين (زور) : ٣٧٩/٧، وينظر : مفردات غريب القرآن : ٢١٧.
١٠٨- ينظر : معجم مقاييس اللغة (زور) : ٣٦/٣.
١٠٩- ينظر : تفسير البيضاوي : ٤٨٣/٣، وينظر التبيان : ١٧/٧- ١٨.
١١٠- ينظر : الامثل :٢١٥/٩.
١١١- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم :٣٨٥/٤.
١١٢- ينظر : العين (بلس) : ٢٦٢/٧.
١١٣- ينظر : الصحاح (بلس) : ٩٠٩/٣.
١١٤- ينظر : الكشاف : ٢١٦/٣؛ و مفردات غريب القرآن : ٦٠.
١١٥- ينظر تفسير البغوي :٤٧٨/٣.
١١٦- ينظر : تفسير الثعلبي : ٢٩٥/٧-٢٩٦، وتفسير القرطبي : ١٠/١٤-١١.
١١٧- ينظر : معاني القرآن للنحاس : ٢٤٧/٥-٢٤٨، وتفسير السمر قندي : ٦/٣، والتبيان : ٢٣٥/٨، تفسير الرازي : ١٠١/٢٥، الامثل : ٤٨٣/١٢.
١١٨- معجم مقاييس اللغة (خصف) : ١٨٦/٢.
١١٩- وفي سورة طه الآية ١٢١.
١٢٠- ينظر : تفسير السمر قندي : ٥٢٤/١، التبيان : ٢١٨/٧، تفسير البحر المحيط : ٢٨١/٤.
١٢١- ينظر : المحرر الوجيز : ٣٨٦/٢.
١٢٢- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٧٨/٣ – ٧٩.
١٢٣- معجم مقاييس اللغة (سحت) : ١٤٣/٣.
١٢٤- ينظر : جامع البيان : ٢٢٣/١٦ -٢٢٤، ومفردات غريب القرآن : ٢٢٥، تفسير البحر المحيط : ٤٩٧/٣، والتبيان :١٨٢/٧ – ١٨٣.
١٢٥- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٧٧/٥ – ٧٨.
١٢٦- ينظر : الفروق اللغوية : ١٨١.
١٢٧- معجم مقاييس اللغة (زف) : ٣/٣.

١٢٨- ينظر : لسان العرب (زف) : ١٣٦/٩.
١٢٩- ينظر : التبيان : ٥١٢/٨ ـ ٥١٣، والكشاف :٣٤٥/٣.
١٣٠- ينظر : الامثل : ٣٥٣/١٤.
١٣١- ينظر : تفسير الميزان : ١٤٩/١٧ – ١٥٠.
١٣٢- ينظر مجمع البيان :٣١٤/٨.
١٣٣- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٣٤٨/٤.
١٣٤- ينظر : العين (الطمث) : ٤١٣/٧، وتاج العروس (طمث) : ٤٢٣/٣.
١٣٥- ينظر : الصحاح (طمث) : ٢٨٦/١، ومعجم مقاييس اللغة (طمث) : ٤٢٣/٣.
١٣٦- وفي سورة الرحمن آية ٧٤.
١٣٧- ينظر : تفسير القمي : ٣٤٦/٢، التفسير الأصفى : ١٢٤٦/٢.
١٣٨- ينظر : التبيان : ٤٨١/٩.
١٣٩- ينظر : مجمع البيان : ٣٤٧/٩.
١٤٠- ينظر : مفردات غريب القرآن :٣٠٧.
١٤١- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٣٧/٧ – ١٣٨.
١٤٢- العين (عزب) : ٤/١.٣٦١/٨٥٨، والكشاف : ٢٤٣/٢.
١٤٣- وفي سورة سبأ الآية ٣ .
١٤٤- ينظر : تفسير ابي السعود : ١٢١/٧.
١٤٥- ينظر : بحار الانوار : ٣٦/٣، والكلام لأمير المؤمنين (ع) عندما سئل كيف هو واين هو؟.
١٤٦- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٢٨-١٢٩.
١٤٧- ينظر : دلائل الاعجاز : ١٧٤، والبلاغة العربية : ١٣، معاني الابنية في العربية : ٥١.
١٤٨- العين (عمه) :١١٠/١.
١٤٩- ينظر الصحاح (عمه) : ٢٢٤٢/٦، ومعجم مقاييس اللغة (عمه) : ١٣٣/٤.
١٥٠- وكذلك ورد في : الانعام :١١٠، الاعراف : ١٨٦، يونس : ١١، الحجر : ٧٢، المؤمنون : ٢٥، النمل : ٤.
١٥١- ينظر : التفسير المبين : ٤.
١٥٢- ينظر : التبيان : ٨١/١ – ٨٢، ومفردات غريب القرآن : ٣٤٨، معاني القرآن للنحاس : ٩٨/١.
١٥٣- تفسير البحر المحيط : ١٩٥/١.
١٥٤- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٧٨/٨.
١٥٥- ينظر : العين :٣٦٨/٤، والصحاح (نغض) : ١١٠٨/٣.
١٥٦- ينظر : الامثل : ٢٣/٩.
١٥٧- ينظر : مجمع البيان : ٢٥٩/٦.
١٥٨- ينظر : مفردات غريب القرآن : ٥٠٠، وينظر : أساس البلاغة (نغض) : ٧٦٥.
١٥٩- تفسير الميزان : ١١٦/١٣ – ١١٧.
١٦٠- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٠٤/١٢.
١٦١- ينظر : التفسير البياتي للقرآني للقرآن الكريم : ٢/ ٨١ ؛ وينظر : تجليات التعبير اللغوي في النص القرآني :٣٧.
١٦٢- ينظر : العين (خسأ) : ٢٨٨/٤، ومعجم مقاييس اللغة : ١٨٢/٢.
١٦٣- الصحاح (خسأ) : ٤٧/١.
١٦٤- ينظر : الامثل : ٥٢٥/١٠.
١٦٥- ينظر : تفسير الألوسي : ٦٨/١٨.
١٦٦- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٥٩/٣ – ٦٠.
١٦٧- معجم مقاييس اللغة (عتل) : ٢٢٤/٤، وينظر : مختار الصحاح : ٢١٨.
١٦٨- ينظر : تفسير السمر قندي : ٢٦٠/٣.
*تصحيف و الصواب منكب.
**وهو تصحيف و الصواب بزمام الناقة .
١٦٩- تفسير الرازي : ٢٥١/٢٧ ـ٢٥٢.
١٧٠- ينظر : المختصر في اصوات اللغة العربية : ٥٧، المدارس الصوتية عند العرب : ٦٧.
١٧١- ينظر : علم الاصوات اللغوية : ٦٠ – ٦٩، وعلم الاصوات العام : ١٢٦.
١٧٢- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٣١/٨ – ٣٢.
١٧٣- معجم مقاييس اللغة (فسح) : ٥٠٣/٤، وينظر : القاموس المحيط (الفسحة) : ٢٤٠/١.
١٧٤- مجمع البحرين للطريحي : ٤٠٠/٣.
١٧٥- ينظر : الامثل : ١٢٩/١٨ – ١٣٠، الميزان : ١٨٨/١٩.
١٧٦- ينظر : تفسير نور الثقلين : ٢٦٣/٥.
١٧٧- التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٩٠/٩ – ٩١.

١٧٨- العين (نشز) : ٢٣٢/٦.
١٧٩- ينظر : ترتيب اصلاح المنطق : ٣٨٠، والصحاح (نشز) : ٨٩٩/٣.
١٨٠- ينظر : تفسير غريب القرآن للطريحي : ٢٩٥، وتفسير السمعاني : ٣٨٨/٥ – ٣٨٩.
١٨١- التبيان : ٥٥١/٩، وينظر : تفسير مجمع البيان : ٤١٦/٩ – ٤١٧.
١٨٢- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١٣٨/١٢ – ١٣٩.
١٨٣- بلاغة النور جماليات النص القرآني : ١٦٣.
١٨٤- ينظر : دلائل الاعجاز : ١٧٤، والبرهان : ٧٢/٤، معاني الابنية في العربية : ٩.
١٨٥- ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٤٨/١، مختصر المعاني : ٢٣٢.
١٨٦- ينظر : العين (ألل) : ٣٦٠/٨.
١٨٧- ينظر : التفسير المبين : ١٨٩.
١٨٨- ينظر التبيان : ١٧٩/٥.
١٨٩- ينظر : الكشاف : ١٧٦/٢.
١٩٠- ينظر : مجمع البيان : ١٩/٥، وتفسير مقاتل بن سليمان : ٣٦/٢.
١٩١- ينظر : تفسير الثوري : ١٢٣.
١٩٢- مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية : ٣٠.
١٩٣- ينظر : العين (أمت) : ١٤١/٨.
١٩٤- ينظر : الصحاح (أمت) : ٢٤١/١.
١٩٥- الميزان : ٢١١/١٤، وينظر : تفسير السمعاني : ٣٥٥/٣.
١٩٦- ينظر : البحر المحيط : ٢٥٩/٦.
١٩٧- ينظر : معجم مقاييس اللغة (ثرب) : ٣٧٥/١، ولسان العرب (ثرب) : ٢٣٤/١.
١٩٨- ينظر : التبيان : ١٩١/٦.
١٩٩- ينظر : جوامع المجامع : ٢٣٩/٢، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٦/٣.
٢٠٠- ينظر : الكشاف : ٣٤٢/٢، والامثل : ٢٩١/٧.
٢٠١- ينظر : املاء ما من بهِ الرحمن : ٥٨/٢.
٢٠٢- العين (حرد) : ١٨٠/٣.
٢٠٣- ينظر : الصحاح (حرد) : ٤٦٤/٢.
٢٠٤- ينظر : معجم مقاييس اللغة (حرد) : ٥١/٢.
٢٠٥- ينظر : تفسير التبيان : ٨١/١٠، الكشاف : ٤٤/٤، جوامع المجامع : ٦١٥/٣.
٢٠٦- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٢٢/٢.
٢٠٧- ينظر : العين (لغب) : ٤٢١/٤، والقاموس المحيط (لغب) : ١٢٨/١.
٢٠٨- ينظر : معجم مقاييس اللغة (لغب) : ٢٥٦/٥، والصحاح (لغب) : ٢٢٠/١.
٢٠٩- وفي سورة ق :٣٨.
٢١٠- ينظر : الامثل : ٩٥/١٤.
٢١١- الكشاف : ٣١٠/٣.
٢١٢- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٢٨/١٠.
٢١٣- ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٠٦/١، ومن اسرار البيان القرآني : ٢٣.
٢١٤- العين (أسن) : ٣٠٧/٧، وينظر : الكنز اللغوي : ٥٩، وترتيب اصلاح المنطق : ٣٢.
٢١٥- ينظر : معجم مقاييس اللغة (أس) : ١٠٤/١.
٢١٦- ينظر : الكشاف ٥٣٤/٣، تفسير غريب القرآن للطريحي : ٥٢٩.
٢١٧- ينظر : معاني القرآن : ٢٨٠/١، وتفسير القرطبي : ٢٢/١٠.
٢١٨- ينظر : معاني الابنية : ١٤.
٢١٩- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٩٩/١.
٢٢٠- معجم مقاييس اللغة (جذ) : ٤٠٩/١.
٢٢١- ينظر : تفسير القمي : ٣٣٨/١،والكشاف : ٢٩٤/٢.
٢٢٢- ينظر : تفسير ابي السعود : ١٢/٩.
٢٢٣- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٧٧/٢ – ٧٨.
٢٢٤- ينظر : العين (جرز) : ٦٤/٦، وينظر ترتيب اصلاح المنطق : ١٠٨.
٢٢٥- ينظر : الصحاح : ٨٦٧/٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (جرز) : ٤٤١/١ .
٢٢٦- ينظر : التبيان : ٣٠٩/٨ ، وينظر الكشاف : ٢٤٧/٣ .
٢٢٧- ينظر : تفسير مجاهد : ٥١١/٢ ، وينظر: جامع البيان : ١٣٩/٢١ .
٢٢٨- ينظر : تفسير مقاتل : ٣١/٣ .
٢٢٩- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٨٥/٢ .

٢٣٠- ينظر : العين (در): ٦/٨ .
٢٣١- ينظر : معجم مقاييس اللغة (در): ٢٥٥/٢ .
٢٣٢- ينظر : التبيان : ٤٣٧/٧ .
٢٣٣- ينظر : مجمع البيان : ٢٥٠/٧ ، والتفسير الأصفى : ٨٤٧/٢ .
٢٣٤- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢١٧/٣ .
٢٣٥- ينظر : العين (ضيز) : ٥٤/٧ .
٢٣٦- ينظر : الصحاح (ضيز) : ٨٨٣/٣ ، وينظر : لسان العرب (ضيز) : ٣٦٣/٥ .
٢٣٧- ينظر : مجمع البيان : ٢٩٤/٩ .
٢٣٨- ينظر : الميزان : ١٩/ ٣٨ ، الامثل : ٢٣٤/١٧ .
٢٣٩- ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٥٦/٧-٥٧ .
٢٤٠- ينظر : تفسير الالوسي : ٥٧/٢٧ .
٢٤١- ينظر : من بلاغة القرآن : ٥١ ، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٤ .

مصادر البحث ومراجعه .

- القرآن الكريم.
- الإبلاغية في البلاغة العربية ؛ سمير أبو حمدان ؛ منشورات عويدات الدولية – لبنان ؛ ١٩٩١م ؛ ط الأولى .
- أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)،دار إحياء التراث ، ط الأولى ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- أساليب الاقناع في سورة يوسف – دراسة لسانية تداولية [رسالة ماجستير]؛ أحمد مزواغي ؛ جامعة وهران – الجزائر/ كلية الآداب واللغات والفنون – قسم اللغة العربية وآدابها ؛٢٠١١ – ٢٠١٢م.
- أضواء على الالسنية ؛ د. هيام كريدية ؛ مطابع بيروت – لبنان ؛ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م؛ط١.
- الألسنية محاضرات في علم الدلالة ؛ د. نسيم عون ؛ دار الفارابي – بيروت ؛ ٢٠٠٥م ؛ ط١.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ؛ ط١، ٢٠٠٧م ،
- إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦ هـ) ، راجعه وعلق عليه : نجيب الماجدي ؛ المكتبة العصرية / صيدا- بيروت ،٢٠٠٧.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة المولى الشيخ باقر المجلسي(ت١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء /بيروت- لبنان ، ط الثانية المصححة،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي وشركاءه ، ط١، ١٩٥٧م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب؛ ط الثانية، ٢٠٠٦م .
- البلاغة العربية ، د. أحمد مطلوب ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط الأولى ؛ ١٤٠٠-١٩٨٠م.
- بلاغة النور جماليات النص القرآني ، نفيد كرماني ، ترجمة محمد أحمد منصور وآخرون ، منشورات الجمل ، ط الأولى،٢٠٠٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : علي شيري ؛ دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت ـ لبنان ،١٩٩٤م .
- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو جعفر الطوسي(ت٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي/ قم المقدسة ، ط١، ١٤٠٩هـ .
- تجلّيات التّعبير اللّغوي في النّص القرآني ؛ الاستاذ الدكتور فاخر هاشم الياسري ؛ عالم الكتب الحديث –إربد – الأردن ؛ ٢٠١٨م ؛ ط١ .
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم ،المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، دار الكتب العلمية ، ط الثانية ، ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ .
- ترتيب إصلاح المنطق، يعقوب بن السكيت(٢٤٤هـ)،ترتيب وتعليق : الشيخ محمد حسن بكائي ، مجمع البحوث الإسلامية- مشهد ، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

- التفسير الأصفى ، المولى الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، صححه وعلق عليه: ،ط الاولى، ١٤٢٠هـ مكتب الإعلام الاسلامي ـ قم المقدسة.
- تفسير الآلوسي المشهور بـ(روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)،الشيخ محمود شكري الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٥ ، ١٩٨٣م .
- تفسير ابن ابي حاتم ،ابن ابي حاتم الرازي(٣٢٧هـ) ، تحقيق : اسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية،[د.ت].
- تفسير ابن زمنين ، محمد بن عبد الله بن أبو زمنين(٣٩٩هـ) ، تحقيق : حسين بن عكاشة وزميله ، مطبعة الفاروق الحديثة/مصر – القاهرة ، ط الأولى،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- تفسير أبي السعود المسمى بـ(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ،أبو السعود العمادي(ت ٩٥١هـ)،دار إحياء التراث العربي ، بيروت/ لبنان، [د.ت].
- تفسير البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق :الشيخ عادل أحمد وزملاؤه ، دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان ،ط١، ٢٠٠١م،
- تفسير البغوي المعروف بـ(معالم التنزيل)؛ الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ؛ تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ؛ دار المعرفة – بيروت ؛ [د.ط]؛[د.ت].
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، ط السادسة،١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- تفسير البيضاوي ، البيضاوي(٦٨٢هـ) ، دار الفكر/لبنان- بيروت،[د.ت].
- تفسير الثعلبي،أحمد بن إبراهيم الثعلبي(٤٢٧هـ) ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ،ط الأولى،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- تفسير الثوري ، سفيان الثوري(١٦١هـ)،تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب ، ط الأولى،١٤٠٣هـ.
- تفسير الرازي ، المسمى (مفاتيح الغيب) ، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، ٢٠٠٨م.
- تفسير السمرقندي ، نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٨٣هـ) ، تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر /بيروت،[د.ت].
- تفسير السمعاني ، منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وزميله ط١، ١٩٩٧م ، دار الوطن ، الرياض ـ السعودية.
- تفسير شبر ، السيد عبد الله شبر((ت١٢٤٢هـ)) ، الدار الإسلامية للطباعة بيروت/ لبنان ١٤١٩-١٩٩٩م.
- تفسير غريب القرآن ، الشيخ فخر الدين الطريحي(١٠٨٥هـ) ،عني بتحقيقه: محمد كاظم الطريحي ، انتشارات زاهدي ، [د.ت].
- تفسير القرطبي المعروف بـ(الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد عبد العليم ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، دار إحياء التراث العربي .
- تفسير القمي ، الشيخ علي بن إبراهيم القمي((ت٣٢٩هـ))تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي ، مؤسسة دار الكتاب ، إيران ـ قم ، ط الثالثة ،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- التفسير المبين ، العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، دار الكتاب الإسلامي .
- تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر ((ت١٠٤هـ)) ، قدم له وحققه : عبد الرحمن الطاهر ، مجمع البحوث الإسلامية / إسلام آباد- باكستان،[د.ت].
- تفسير مقاتل ، مقاتل بن سليمان ((ت١٥٠هـ)) ، تحقيق : أحمد فريد ، دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان ، ط الأولى ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- تفسير نور الثقلين ، الشيخ الحويزي (١١١٢هـ) ، تصحيح : السيد هاشم المحلاتي ، مؤسسة إسماعيليان ،١٤١٢هـ ، ط الرابعة.
- تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، بقلم : د.أسعد علي ، دار النعمان – بيروت ، ط الأولى ، ١٩٦٨م.
- جامع البيان ، ابن جرير الطبري(٣١٠هـ) ، تحقيق : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق : صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة ،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- جوامع الجامع ، الشيخ أبو علي الطبرسي(ت٥٤٨هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١، ١٤١٨هـ ، مؤسسة النشر بقم المقدسة.
- خطرات في اللغة القرآنية ، د. فاخر الياسري ، دار الشؤون الثقافية ،ط١، ٢٠٠٨.
- دلائل الإعجاز ، الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود شاكر ، ط ٣، ١٩٩٢م ، دار المدني للطباعة والنشر.
- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة : د. كمال بشر، دار غريب/ القاهرة ، ط الثانية عشرة ،١٩٩٧م.
- زاد المسير في علوم التفسير ، جمال الدين بن الجوزي(٥٩٧هـ)تحقـ :محمد عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر للطباعة ، ط الأولى ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- شرح ابن عقيل ، بهاد الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٧، ٢٠٠٣م ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ لبنان.
- شرح الرضي على الكافية ، محمد رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر، ١٩٧٨م ، مؤسسة الصادق(ع)ـ طهران.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات فيروز آباد ، ط الثامنة ،١٤١١هـ١٣٦٩ش.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٤، ١٩٨٧م .
- الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم ، د. محمد فريد ، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط الأولى ، ٢٠٠٨م .
- علل النحو ، محمد بن الوراق(٣٨١هـ)، تحقيق :محمد بصار ،دار الكتب العلمية ،ط الثانية،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- علم الأصوات العام ، د. بسام بركة ، مركز الإنماء القومي ،[د.ت] .
- علم الأصوات اللغوية ، د. مناف مهدي الموسوي ، دار الكتب العلمية ، ط الثالثة ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م
- العيـــن ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، ط٢، ١٩٩٠م ، مؤسسة دار الهجرة ـ إيران.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ،[د.ت]،عالم الكتب / بيروت ـ لبنان.
- الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ط١، ١٤١٢هـ .
- في النحو العربي نقد وتوجيه،د.مهدي المخزومي،ط٢، بغداد،٢٠٠٥م،دار الشؤون الثقافية.
- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي(٨١٧هـ) ، دار الجيل/لبنان- بيروت،[د.ت].
- الكشاف ،جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،ط الأخيرة،١٩٦٦م،مطبعة البابي الحلبي.
- الكنز اللغوي ، يعقوب بن السكيت (٢٤٤هـ) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ، [د.ت]،
- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور(ت هـ) ، دار الفكر للطباعة (دار صادر)بيروت/لبنان.
- مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية ، د. مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية ، ط الأولى،٢٠٠٨م ؛ ط٦ ، ١٩٩٧م .
- مبادئ في اللسانيات ؛ خولة طالب الإبراهيمي ؛ دار القصبة – الجزائر ؛ ٢٠٠٦م؛ ط٢ .
- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي(١٠٨٥هـ)،تحقـ : السيد أحمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ط الثانية ، ١٤٠٨هـ.
- مجمع البيان ، الشيخ أمين الدين الطبرسي(ت٥٤٨هـ) ، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/لبنان-بيروت.
- المحرر الوجيز ، الشيخ ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام الشافي ، ط١، ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية .
- المختصر في أصوات اللغة العربية ، أ. د. محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب/ القاهرة ،ط الرابعة،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- مختصر المعاني ، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، دار الفكر للطباعة ،١٤٢٧هـ ؛ ط١
- المدارس الصوتية عند العرب،د.علاء جبر محمد،دار الكتب ،ط الأولى،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- معاني الأبنية في العربية،د.فاضل السامرائي،ط١، ١٩٨١م،ساعدت جامعة بغداد على طبعه.
- معاني القرآن،أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)،تحقيق:محمد الصابوني،ط١، ١٩٨٨م،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط :عبد السلام هارون ، ١٩٨٤م،مكتبة الإعلام الاسلامي.
- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ط٢ ، ١٤٢٧هـ ، مكتبة المرتضوي للطباعة.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ)،حققه وعلق عليه:د.مازن المبارك وزميله،ط١، ١٣٧٨هـ،مؤسسة الصادق(عليه السلام)للطباعة والنشر.
- مفردات غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢)،ط٢، ١٤٠٤هـ،دفتر نشر الكتاب للطباعة والتوزيع.
- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، د.نعمة العزاوي ، منشورات المجمع العلمي،[د.ت].
- من أسرار البيان القرآني،د.فضل السامرائي،دار الفكر ،ط الأولى ،٢٠٠٩م- ١٤٣٠هـ.
- من بلاغة القرآن ،د. أحمد أحمد بدوي ، نهضة مصر ، ط الرابعة،٢٠٠٧م.
- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ط١، ٢٠٠٤م ، مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات.
- النحو الواضح ،علي الجارم ومصطفى أمين ، انتشارات ناصر خسرو ، ط الرابعة ، ١٣٨٤ش - ١٤٢٦هـ.
- النحو الوافي ،عباس حسن ، انتشارات ناصر خسرو ، ط السادسة،١٣٨٠ش- ١٤٢٢هـ.